الجمــهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

كلية العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع

مذكرة ماستير تخصص علم الاجتماع الجريمة

ظاهرة انتشار اسم الشهرة عند المجرمين

دراسة ميدانية بمدينة وهران

من اعداد الطالبة:

صفي الزهرة

تحت اشراف

أ. براني كلثوم

لجنة المناقشة:

أ.د بلقاسمي فاطمة ..... رئيسا

د بلوافي الهوارية ..... مناقشا

د براني كلثوم..... مشرفا

السنة الجامعية 2017/

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدتي العزيزة حفظها الله و إلى اخوتي و إلى كل زملاء دفعتي

2018

شكر

أخص بالشكر الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة و

اعبّر عن شكري و امتناني للأستاذة المشرفة

خطة الدراسة

مقدمة

أولا: الاطار المنهجي: 1

1 ـ إشكالية الدراسة: 3
2 ـ الفرضيات: 3
3 ـ دوافع اختيار الموضوع: 4
4 ـ أهمية الدراسة و أهدافها: 5
5 ـ صعوبات البحث: 6
6 ـ منهجية الدراسة وأدواتها: 7
7 ـ تحديد العينة: 10
ثانيا: الدراسات السابقة: 11
ثالثا: تحديد المفاهيم..... 15

الفصل الاول : التفسير النظري للسلوك الاجرامي و انتشار اسم الشهرة:

تمهيد
أولا : النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي: 19
1. النظرية العضوية: 19
2. النظرية النفسية: 21
3. الاتجاه الاجتماعي في تفسير السلوك الاجرامي: 23
أ. نظرية التفكك الاجتماعي: 23
ب.نظرية الاختلاط التفاضلي: 24
ت.نظرية ردود الفعل الاجتماعي: 25
ث.نظرية التفسير الرأسمالي للسلوك االاجرامي: 25
ج. نظرية الاتجاه التكاملي: 26

ثانيا: انتشار اسم الشهرة عند المجرمين: 27
1. انتشار اسم الشهرة على المستوى العالمي: 28
2. انتشار اسم الشهرة على المستوى المحلي: 31

الفصل الثاني: عوامل نشأة اسم الشهرة و وظيفته الاجرامية:

تمهيد
أولا: عوامل نشأة اسم الشهرة عند المجرم: 35
1. العامل البيولوجي:..... 35
2. النفسي و الاجتماعي: 37
3. ارتباط اسم الشهرة بطبيعة الجريمة: 40
ثانيا: الوظيفة الاجرامية لاسم الشهرة و كيفية تبلوره: 44
1. اسم الشهرة كأسلوب للتضليل والتخفي: 44
2. اسم الشهرة للترهيب والتّخويف داخل الجماعة الاجرامية و خارجها: 48
3. أسم الشهرة للقيادة داخل الجماعة الاجرامية: 49
ـ نتائج الدراسة: 52
ـ خاتمة: 58
ـ المصادر والمراجع: 59
ـ الملاحق

مقدمة

يرتبط اسم الشهرة بصاحبه حاملا لدلالات تتناسب وفضاء نشاطه. الذي قد يكون في مجال الفن أو السينما، أو السياسة، الحركات النضالية و الثورية، حركات التمرد، الأدوار الاجتماعية، و كذلك الفعل الاجرامي....الخ

فأسماء الشهرة تختلف حسب المجالات والتخصّصات التي يشغلها حامليها، عن طريق ممارستهم لعادة معينة، أو حادثة لها ارتباط تاريخي في مسيرة حياة أصاحبها، قد تكون بحركة عفوية منهم فتصبح تلاحقهم ومقترنة بهم، ويكون لها اثر في واقعهم الاجتماعي مدى الحياة.

و في معناه و دلالاته يكمن الدور الوظيفي لاسم الشهرة، فهو مثلا في الوسط الإجرامي، ذو معنى و بالتالي دورا ، غير الذي هو عليه في الوسط الفني، فاسم العندليب ـ و هو اسم طائر ـ الذي يشتهر به بعض الفنانون، إنما يحمل معنى التغريد الجميل الذي يُعرف به هذا الطائر، و هنا يكون لهذا الاسم أثرا رومانسيا، أما اسم الخفاش الذي يحمله

المجرم ـ و هو اسم لطائر ثديي، يعرف بالخطف و السرقة ليلا فقط ـ إ،نّما يحمل معنى الجريمة الذي يختفي صاحبها نهارا و ينشط ليلا. و كذلك المؤلفين و السياسيين الذين يشتهرون بأسماء اقترنت دائما بموضوع و هدف المؤلف أو السياسي، كالزعيم مثلا

و قد تتخطى هذه الأسماء بحامليها، مكان وزمان حدوثها، فينتقل صيتهم من النطاق المحلي الضيق إلى النطاق الإقليمي و أحيانا العالمي، مؤدية بهم نحوى الشهرة.

وتساهم أسماء الشهرة، في تحويل حياة بعضهم إلى أساطير تتداولها الأجيال عبر الوقت خاصة في مجال الجريمة، كما تشهد بذلك بعض أسماء المجرمين، التي ستتحوّل بدورها إلى أسماء يستعيرها البعض، أو يلصقها بهم المجتمع، كأسماء شهرة، مثل ألفونس ال كابوني الذي لقّب "بسكار فايس" أي "وجه الندبة " بعد أن أصيب بندابات في وجهه على اثر اصابته بطعنات خنجر و هو يتشاجر، و لأنه احترف الجريمة بقيادته عصابات جرائم التهريب والغش في الخمور، وغيرها من الأنشطة غير القانونية في مدينة شيكاغو اتّسع نشاطها و ذاع صيتها، جعلت من أل كابوني أسطورة، فقد أصبح أسمه الحقيقي من ألقاب الشهرة عند العديد من المجرمين في وقتنا الحالي.

و كآل كابوني و غيره، لا يشتهر المجرم بإسم يأتيه من فراغ، بل له منشأ، قد يكون بيولوجي أو اجتماعي أو ربما حتى نفسي، يعرف به في مجاله الانحرافي، و يكون له بمثابة الهوية الإجرامية.

و كثيرا ما ساهمت أسماء الشهرة في التوصّل إلى تفكيك عصابات إجرامية قد تكون فتية في طريق التشكّل، أو محترفة التنظيم عابرة للحدود، انطلاقا من اسم يشتهر به احد أفراد الشبكة، كقيادي أو زعيم أو عنصر ذا دور ثانوي، حيث تكون هذه الأسماء مسجلة في محاضر الضبطية القضائية، لما لها من ارتباط بالمسار التاريخي للأعمال الإجرامية و مراحل تطورها، سواء داخل البلاد أو خارجها.

فأغلب شبكات الاجرام التي يتم احباطها، يكون وراء تكوينها، والتخطيط لها أشخاص مسبوقين قضائيا، يلقبون بأسماء شهرة، للبروز ضمن الشبكة وإدارتها، و لا يعرف المغزى من وراء هذه الأسماء إلا هم، أو المقربين منهم.

1. الإشكالية

تنتشر أسماء الشهرة بين المجرمين، و تصبح جزءا أساسيا في حياتهم اليومية، تختفي وراءها ألقابهم و كناياتهم الحقيقية، حتى على مستوى الجهاز الأمني و رجال المباحث الذين يطاردونهم، بعد أن تحوّلت أسماءهم هذه إلى خطر يهدّد الاستقرار الاجتماعي، في أغلب مدن العالم بما في ذلك مددننا، أين كان و ما يزال اسم الشهرة، ظاهرة مصاحبة للسلوك الانحرافي، المتمثل في السرقة و الاعتداءات على الأفراد و الممتلكات، و كذلك جرائم القتل و غيرها...

فقد عرفت مدينة وهران منذ " بو مهراز" ـ الذي كان يغتال النسوة بواسطة قضيب حديدي "مهراز" لطحن التوابل ـ أخطر المجرمين، الحاملين لأسماء شهرة، توحي بأسلوب و طريقة التنفيذ ، كالخفاش و هو المجرم الذي كان ينشط بحي سيدي الهواري، أو بالنوع الإجرامي المنفذ، كالزنجبيل زعيم أخطر عصابات المافيا عبر الشريط الحدودي المغرب والجزائر باتجاه دول أوروبية، و غيرهم ممّن يشتهرون بأسماء لها مرجعية، و تؤدي وظيفتها في تحقيق الفعل الاجرامي، كما قد تخفي وراءها أسباب و دوافع الجريمة.

فكيف يتشكّل اسم الشهرة لدى المجرم، وما هي وظيفته الإجرامية؟

2. الفرضيات

1. يرتبط اسم الشهرة في نشأته عند المجرم بعدّة عوامل، منها ما هو بيولوجي عضوي، أو اجتماعي و نفسي، و منها ما هو عملي يرمز إلى طبيعة نشاطه، ويُعرف به صاحبه في مجاله الانحرافي، و يكون له بمثابة الهوية الإجرامية.
2. يوظف اسم الشهرة لغرض التضليل و التخفّي.
3. يساعد اسم الشهرة على تولي القيادة بخلق الهيبة و الخوف داخل الجماعة الإجرامية

3 . دوافع اختيار الموضوع:

من دوافع اختياري لهذا الموضوع، تجربة شخصية في مجال الصحافة، مكنتني من الاحتكاك بذوي الاختصاص من رجال القانون، قضاة تحقيق، ورجال أمن من مختلف المديريات الأمنية. و من خلال الندوات الصحفية التي يتم تشيطها من طرف رؤساء هذه المصالح، لفت انتباهي أثناء التصريحات، ـ انه عقب إحباط كل شبكة إجرامية محلية كانت أو دولية عابرة للحدود في مجالات عدة، منها المتاجرة و الاستيراد الدولي للمخدرات، تهريب الأموال، التزوير ونسخ العملات الوطنية والأجنبية، تكوين جمعيات الأشرار والسرقات ـ أنه على رأس كل شبكة إجرامية، عناصر يحملون أسماء شهرة معروفين بها في فضاء تعاملاتهم قد تكون بمثابة رموز لتضليل نشاطهم الإجرامي وكيف تشكّل هذه الأسماء، هاجسا مقلقا لدى المحققين في هذه القضايا الاجرامية، بسبب صعوبة الوصول إلى المجرم المعروف باسم شهرة. و هو ما يلاحظ على مستوى جلسات المحاكمة بالمجالس القضائية، حيث يكون أغلب المتّهمين الماكثين أمام المحاكمة من حاملي أسماء الشهرة، تكون متداولة بين عناصر الجماعة الواحدة أو الشبكات المتعاملة معها. ورغم الاعترافات الأولية التي يدلي بها هؤلاء عن تورط العنصر الحامل لاسم الشهرة في التخطيط لعدة عمليات، مثلا سرقة أو تهريب أو نشاط إجرامي ما، إلا انه أثناء امتثاله يتملص من التهمة، ـ طالما أن الاعتراف عليه لم يكن باسمه و لقبه الأصلي ـ فيتخذها دفاعه كثغرة قانونية، لتبرئة موكله، أوتخفيض العقوبة لصالحه.

ـ الدوافع الموضوعية

أما الدافع الموضوعي لهذه الدراسة، فيكمن في انتشار اسماء الشهرة بين المجرمين، و أن هذه الاسماء، تلعب دورا كبيرا في الفعل الإجرامي، فهي ليست مجرد أسماء تلقائية ينعت بها المجرمون، و إنما قد تتحوّل إلى رموز قيادية و زعامات إجرامية ، مسجلة خطرا على مستوى الجهات الأمنية، بالاضافة إلى انبهار شريحة القصر بهذه الأسماء وحامليها، فيتوجهون إلى تقليدهم، و الوقوع في الانحراف. كما قد تخفي هذه الأساء أهمّ المتغيرات الاجتماعية و النفسية الفاعلة في تطور الجريمة، و هو ما نحاول تفسيره من خلال الوصول إلى منشأ اسم الشهرة، و ما هي الوظيفة التي يلعبها في إطار الجريمة.

4 اهمية الدراسة و أهدافها:

تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول موضوعا، هو في حجم الظاهرة الاجتماعية متمثلة في انتشار اسم الشهرة لدى المنحرفين و المعروفين بالفعل الاجرامي، على مستوى كل المجتمعات في الزمان و المكان. خاصة و أن مثل هذه الأسماء لا تتوقف عند مرجعياتها الاجتماعية و النفسية و كذلك البيولوجية، بل لها أدوارا و وظائف تساهم في استفحال الجريمة و الانحراف، كما نلاحظه عبر جلسات الحكم و التقاضي، و كما تسجله الاحصائيات الأمنية سنويا، كتلك التي أنجزت من طرف عناصر فصيلة الابحاث للمجموعة الاقليمية للدرك الوطني بوهران، في الفترة الممتدة مابين جانفي 2017 الى جانفي 2018 [1] و التي تعطي مجموعة 176 قضية حكم في حق بعض المجرمين، والحاملين لأسماء شهرة من بينهم إثنين فقط اقترن بهما اسمي شهرتهما، منذ الصغر وأصبح ملازمين لهما. أما الباقي منهم أي 174، اشتهروا باسماء بعد دخولهم مجال الجريمة بهدف التضليل لجرائمهم والإفلات من العدالة.

أما هدفنا من هذه الدراسة، فهو محاولة التقرّب من الظاهرة الاجتماعية، و اعطاء قراءة ميدانية لانتشار اسم الشهرة، كيف يقترن بالمنحرف أو المجرم و ما هو الدور الذي يؤديه في تطوير الفعل الاجرامي. و كذلك توضيح انعكاساته على الفرد والمجتمع، فنكون بالتالي قد ساهمنا وبالقدر القليل في تقديم مادة علمية قد تساعد الأجهزة العلمية ذات الصلة بعلم الانحراف والجريمة، كالمحقيقين ورجال القضاء والاطباء والنفسيين الاكلنيكين في مواصلة أبحاثهم في اطار مكافحة الجريمة.

[1] **المصدر:** المجموعة الاقليمية للدرك الوطني بوهران،إحصائيات ما بين جانفي 2017 الى جانفي 2018

5 صعوبات البحث:

ككل عمل واجهتنا بعض الصعوبات الميدانية، منها ما سبق ذكره و المتمثل في عدم القبول منحنا الترخيص لمقابلة النزلاء داخل الموسسة العقابية، ممّا دفعنا إلى استخدام الوسطاء كما سنأتي على توضيحه.

و من الصعوبات التي واجهتنا أيضا، هي، ضرب المواعد لمقابلة أفراد عينتنا من الأحياء، في ساعات متأخرة من النهار، لأن هؤلاء اعتادوا النوم نهارا والنهوض مساءا بسبب إدمان غلبيتهم على تناول المؤثرات العقلية[2]

بالاضافة إلى قلّة ـ كي لا نقول انعدام ـ الدراسات حول اسم الشهرة عند المجرمين، فكان ذلك من الصعوبات التي جعلتنا نستغرق وقتا طويلا في تحديد الاطار النظري لمحاولتنا هذه.

[2]. ملاحظة: أنظر الجدول المعلومات التوضحية حول المبحوثين -

6. منهجية البحث و أدواتها:

اعتمدنا في دراستنا هذه، المنهج التحليلي، لتفسير ظاهرة أسماء الشهرة في أوساط المسبوقين قضائيا بمدينة وهران، كنموذج عن شيوع هذه الظاهرة التي تعرفها باقي ولايات الوطن، و كذلك معظم المجتمعات. مستعينين في ذلك بتقنية المقابلة، التي تعتبر من التقنيات الشائعة و الأكثر استعمالا في البحوث الاجتماعية، يتم بواسطتها جمع المعلومات التي تُمَكِّننا من الإجابة عن تساؤلات البحث و اختبار فرضياتنا.

اعتمدنا في صياغة أسئلتنا على الجانب الاستطلاعي، و قد احتوى دليل المقابلة على ثلاث محاور كل محور يتضمن عددا من الأسئلة بلغت 20 سؤالا بما في ذالك الإطار الاجتماعي لأفراد العينة، المتكونة من 16 مبحوثا.

تمّ تحديد و ضبط موضوعنا حول اسم الشهرة، بعد استطلاعاتنا الميدانية الأولى التي مسّت تلك الفضاءات التي تظهر فيها الجريمة بمختلف أنواعها كالأحياء، و كذلك جلسات المحاكمات بالغرف الجزائية، واحتكاكنا بأهل الاختصاص من المحقّقين بالأمن الولائي، و الدرك الوطني، وبعض القضاة، بطرح بعض أسئلة بغرض التمييز بين الأسماء المستعارة او الكُنى المنتشرة في أوساط المجرمين، و أسماء الشهرة.

ـ مجال البحث:

كون أن موضوعنا هو اسم الشهرة لدى المجرم ووظيفته الإجرامية، فقد اخترنا أن تكون دراستنا للموضوع بالمؤسسات العقابية وإعادة التأهيل، إلى جانب تحديد بعض الأحياء الشعبية المعروفة بانتشار الجريمة كحي الدرب و حي الكمين (الطورو، و رأس العين) وحي ستي بيري المتواجد بسانبيار، و منطقة سيدي البشير، و حي بوعمامة، أين يتواجد حاملي أسماء الشهرة من المسبوقين قضائيا. كما هو مبيّن في موضوعنا على الشكل التالي:

1. مجريات البحث بالمؤسسة العقابية:

لإتمام مراحل بحثنا الميداني بالمؤسسة العقابية، قمنا بمحاولات دامت شهرين في محاولة منا إقناع السلطات المخول لها منح ترخيص لنا الدخول للبيئة المغلقة أين تتواجد عينات مجتمع موضوع دراستنا، حتى يتسنى لنا اجراء مقابلات مباشرة معهم بدأنها مع مدير المؤسسة، ثم النائب العام بمجلس قضاء وهران، بعد تحديد 3 مواعيد مقابلة مع مساعديه، منهم قاضي تنفيذ العقوبات، لكن دون جدوى، قوبلنا بالرفض بحجة أن منح الترخيص لنا بمقابلة النزيل يعد مساس بحريته. إلاّ أن ذلك لم يحدّ من إرادتنا ورغبتنا للوصول إلى عدد من مبحوثينا، بطرق مختلفة، بعيدا عن تحميل أي طرف مسؤولية إعطائنا فرصة. لجأنا إلى وسائط شكلوا همزة وصل بيننا وبين مبحوثينا بعد إقناعهم بان هدفنا علمي بحت، من شان نتائجه أن تكون وسيلة للحد من انتشار، والتقليل من حدّة الإجرام و تناميه في أوساط فئات المجتمع، من بينهم أقارب النزلاء المعنيين بموضوع بحثنا (اسم الشهرة عند المجرم ووظيفته الإجرامية)، ربطنا معهم علاقات عند موعد كل زيارة محدّدة مع أبنائهم، بانتظارهم أثناء الدخول والخروج من المؤسسة العقابية، وكذا الالتقاء معهم بقاعات جلسات و المحاكمات، إلى جانب مختصين في المجال من مختلف الأسلاك، اقتنعوا بهدفنا مع إصرارنا أثناء منحهم أسئلة دليل المقابلة، على تدوين ملاحظات عن كل عينة، مع طرح الاسئلة باللّهجة العامية ولغة البيئة المغلقة، حتى يتسنى لهم الفهم والإجابة بسهولة. التزاما وحرصا على ما تنص عليه ظروف انجاز والتعامل بأداة المقابلة في البحث العلمي،"[3] التي هي من التقنيات الشائعة الاستعمال في العلوم الاجتماعية، يتم بموجبها جمع المعلومات التي تمكن الباحث من الاجابة عن تساؤلات البحث او اختبار الفرضيات فيما يخص مظهرهم، ملاحمهم أثناء استرسالهم في الحديث والإجابة عن تساؤلاتنا ردود أفعالهم اتجاه تساؤلاتنا تفاعلاتهم أو رفضهم، خطوة مكنتنا من أن نحظى بإجراء 12 مقابلة، شملت مبحوثين حاملين لأكثر أسماء الشهرة شيوعا في الغرب الجزائري إن لم نقل في التراب الوطني وخارجه، على سبيل المثال: (الرأس، الخفاش، ميطوطة رومبو) في صنف الذكور و 2 مليار، يماهة، جبونية، الكابيتال) في فئة الإناث.

---

[3] على معمر عبد المؤمن ،البحث في العلوم الاجتماعية ،الوجيز في الاساسيات والمناهج والتقنيات،ط1،منشورات جامعة 7 اكتوبر،ليبيا،2008،ص 246

و لم يكن الوصول إلى مجتمع بحثنا عشوائيا اعتباطيا، وإنما كان لذالك الاختيار أسباب موضوعية تجلّت في محادثات سابقة مع ذاوي الاختصاص: قضاة، وكلاء جمهورية محامون، أسلاك أمنية من الدرك الوطني، الأمن الوطني وضباط مشرفين على بعض الأجنحة بالمؤسسات العقابية.

اعتمدنا على الجانب الاستطلاعي لصياغة أسئلتنا، إذ احتوى دليل المقابلة على محورين كل محور يتضمن عددا من الأسئلة، بلغت 20 سؤالا بما في ذالك الأسئلة التي تسمح بتحديد الإطار الاجتماعي لأفراد العينة ، وجهت إلى 12 مبحوث من مجموع 16 شكلت عينات لمجتمع بحثنا. وقد شكل وسائطنا همزة وصل بيننا وبين مبحوثينا لدرجة تقمص أدوارهم من ناحية بذلهم جهد لنقل لنا تفاصيل وظروف إجابة مبحوثينا على دليل المقابلة لتمكيننا من توظيف وتجسيد مراحل وسيلة بحثنا.

2. **مجريات البحث في الأحياء** :(الدرب،سامبيار،الكمين ، سيدي البشير،بوعمامة)

لإتمام عدد عينتنا، التي أردناه أن تتضمن 16 مبحوثا،ارتأينا أن نتّجه إلى الأحياء حيث قمنا بداية بعملية استطلاعية، بداية من شهر فيفري إلى نهاية مارس 2018 ، تمكنا خلالها من التعرف على أماكن التقاء وتجمع عدد من حاملي أسماء الشهرة، و هي حي الدرب، و حي الطورو المتواجد بمنطقة الكمين، حي ستي بيري، و حي سان بيار كافنياك، حي سيدي البشير، ومنطقة رأس العين، و حي بوعمامة، أين تمكنا من التقرّب من بعض الأشخاص، جلّهم من المخبرين ولجان الأحياء ذاوي مستوى ثقافي ووعي حسي ـ يَهُمُّهُمْ (كما صرحوا) أن تكون أحيائهم مستقرة و خالية من الإجرام ـ كان لهم الفضل من تمكيننا من الوصول إلى ذاوي السوابق الحاملين لأسماء شهرة، و الذين سيؤسسون عينتنا، قابلنا 4 منهم، مسبوقين قضائيا، حاولنا أولا كسب ثقتهم، قبل اجراء المقابلة معهم وجها لوجه.

7. تحديد العينة:

وقع اختيارنا في دراستنا هذه على 16 مبحوثا، اخترناهم كعينة للوقوف على مدى صحة تقاربها مع الفرضيات موضوع الدراسة التي قمنا باقتراحها، معتمدين على تحليل البيانات، يتكون أفراد عينتنا من الجنسين، بثانية (8) ذكور، و ثمانية (8) إناث ينحدرون من احياء متفرقة من مدينة وهران، تتروح أعمارهم مابين 29 الى 50 سنة، يشتركون في خاصية واحدة هي حملهم لاسماء شهرة فنجد في صنف الذكور مثلا (خفاش، الراس رومبو، داعش، روجي، ميطوطة، عدالة). وفي صنف الاناث (2 مليار، لكابيتال الجبونية، المروكية، يماهة). جلّهم قاطنين بأحياء شعبية، فقيرة، تشكل على المستوى المني بؤرا لتعشش مختلف أنواع الجريمة (حي سامبيار، كافنياك، الدرب، سيدي الهواري عين الترك)، يشتركون في سيمة الفقر و المستوى الدراسي، الذي لا يتجاوز الطور الأساسي عند غالبيتهم، و ربما كان هذا المستوى المتدني في التعليم، من العوامل التي ساهمت في انحرافهم، باقترافهم لجرائم مختلفة في شكلها و عددها بين الجنسين، حيث لاحظنا أن أشكال الجريمة الخفية كالنصب و الاحتيال، الزنا، الدعارة.. ترتفع نسبها عند النساء أكثر من الرجال الذين يتخصّصون بأغلبيتهم في جرائم الاعتداءات و السرقة وتكوين جماعات الأشرار (العصابات) و كذلك القتل.

وانطلاقا من هذا الاختلاف في أشكال الجريمة اختلفت أسماءهم التي يشتهرون بها واختلفت كذلك مرجعية هذه الأسماء و الالقاب لديهم.

الدراسات السابقة :

رغـم أن ظـاهرة انتشـار اسم الشهرة لـدى المجرم، مـن الظـواهر القديمـة في المجتمـعات لم نستطيع العثور على دراسات أكاديمية، أو رسائل ماجستار أو أطروحات دكتوراه تناولت هذه الظاهرة بالتحليل أو التفسير، خاصة و ان الأمر يتعلق بشريحة من المجتمع تتميز بنوع من الخصوصية، هي شريحة السجناء أو بلفظ أخر نزلاء المؤسسات العقابية أو الذين امضوا عقوبات مختلفة لارتكابهم جرائم وجنح تمس بالأشخاص و الممتلكات العامة، هذه الشريحة التي شدّت اهتمام الكثير من الباحثين و المفكرين، في إطار تفسير الجريمة و ما مدى تفعيل المؤسسات العقابية و الاصلاحية. فحاولنا الاستعانة في بحثنا بدراسات سابقة تناولت هذا الموضوع ، تناولناها أيضا كما ما تناولت اسم الشهرة في تداخل بالاسم المستعار في مجالات الأدب والفن و السياسية. نجد في هذا المجال:

1. الكاتب اللبناني سمير عطاء الله في مقال له تتضمن الاسم المستعار بصحيفة لبنانية أين يتناول حياة اشهر الكتاب عالميا و هو الفرنسي **اريك بلير** و كيف لهذا الاديب ان ينقله اسما مستعارا، الى الشهرة و العالمية، وظفه للتخفي والتواري، حفاظا على الاسم العائلي لأسرته المحافظة. يقول الكاتب في بداية تحرير مقاله الصحفي " أراد إريك بلير أن يدوّن تجربته المحزنة والداكنة في كتاب، أو بالأحرى في كتابه الأول: «مشردًا وبائسًا في باريس ولندن». غير أنه فكّر في اللحظة الأخيرة بأن ذلك قد يحرج والديه، اللذان رغم فقرهما، ينتميان إلى الطبقة الراقية التي حط بها الدهر...."[4] كيف سيشعران وابنهما يروي حكاية التشرد والبؤس في فندق باريسي أَسِرَّته مليئة بالحشرات؟ ولكن أيضًا كيف يمكن أن يترك هذه التجربة الإنسانية العميقة تمر دون تدوين؟

إذن ، سينشر الكتاب، ولكن باسم مستعار، ومن دون أي تفكير اختار لنفسه الاسم الذي سيصبح أشهر اسم أدبي بريطاني في القرن العشرين. ومن دون أن يدري، حرم عائلته من الشهرة والاعتزاز، وعاش حياة مزدوجة. ففي المجتمع، كان جورج أورويل، وفي صداقاته كان إريك بلير. وبهذا الاسم ظل يوقع رسائله طوال حياته، وأحيانا باسمه الأول، إريك.

---

[4] –سمير عطا الله ، الاسم المستعار، مجلة الصياد اللبنانية وصحيفة الأنباء الكويتية تاريخ صدور المقال الخميس – 27 ذو الحجة 1437 هـ – 29 سبتمبر 2016 م رقم العدد [13820]

كذلك عقد زواجه الأول باسمه الأصلي. وعندما طارت شهرته، و أراد العودة إلى اسمه الحقيقي، اكتشف أن المعاملات القانونية من أجل ذلك سوف تكون شديدة التعقيد، فتخلى عن الفكرة، و احتفظ باسمه المستعار الذي أصبح أهم آلاف المرات من الاسم الذي ولد به.

2. كما تناولت المجلة الاردنية سرايا[5]، اسم الشهرة و الاسم المستعار من خلال مقال: "عصابات أردنية تُطلق ألقاباً "غريبة" على أنفسها لتحقيق البروز والشهرة". للكاتب هاشم الخالدي.

في هذا المقال يشير كاتبه، إلى أن استعارة الألقاب التي تتحوّل إلى أسماء شهرة لدى المسبوقين قضائا، إنما يعتمدونها، للبروز على سطح المجتمع كأشخاص أقوياء، وربما خارقي القوة، و هو ما ينعكس بالتالي على رغباتهم الداخلية، بأن تظهر هذه القوة كواحدة من السمات التي يتمتعون بها. و من خلال هذه الألقاب، يتطلعون إلى أن تشيع عنهم أخبار وتصرفات، تظهر بأسهم الشديد وبطشهم، و هو ما يجعل الناس يرهبونهم كما تحقّق لهم شهرة ونجومية في عالم الجريمة.

و مما استنتجه الكاتب، هو أن المجرم في سياقه الشاذ عن المجتمع، يستمر في ابتكار سمات تتصل بأهدافه وتصوراته، وهو ما تكشف عنه ملفات الجريمة في الدوائر الأمنية.

ومن هذه الابتكارات، يقول الكاتب " ما تقدم عليه بعض مجموعات المجرمين و عصاباتهم، من إطلاق أسماء مرعبة أو قاسية على تشكيلاتهم، لكن بعضها خالف التقاليد الإجرامية في التسمية، مستخدما معادلات رياضية تدلل على تشكيلاتهم، و اظهار الهوية الإجرامية ، و أهدافها، وقد تكون بقصد لفت الأنظار نحوها.

كما توصل الكاتب إلى أن أسماء العصابات والتنظيمات التي تمتثل أمام محكمة أمن الدولة، تكشف عن نسبة ارتكابات هذه التشكيلات الجرمية ـ سواء كانت عصابات إجرامية أم إرهابية ـ إلى المكان الذي ينتمي إليه أفرادها، أو حدثت فيه الجريمة، أو نوعية الجريمة،

---

[5] وكالة أنباء **سرايا** الإخبارية ، هشام الخالدي، عصابات أردنية تُطلق ألقاباً "غريبة" على أنفسها لتحقيق البروز والشهرة، الموقع الالكتروني: https://www.sarayanews.com/article/247412

وربما السلاح المستخدم فيها، أو اسم زعيمها، وغيرها من التوليفات التي تحمل في معانيها صفة المجرمين.

3. في تاريخ 24/فبراير/ 2015، نشرت جريدة الخبر مقالا بعنوان " أسماء أرعبت الجزائريين"[6] تضمّن الشهرة المحلية و الوطنية باستخدام المجرمين لأسماء تشبه أسماء الحيوانات وممثلي السنما، ، أو تقترن بالمدينة و المنطقة التي ينحدرون منها، على غرار اسم كعبور، النش، الراندو، المجاعة، الدولة، قرنيط، الروجي، الروسي، والفهد الوردي وكازانوفا، وبلال الجيجلي وغيرها من الأسماء المستعارة التي داع صيتها، وتركت بصمتها في الكثير من عمليات الاحتيال والاعتداء والسطو والقتل.

فبلال الجيجلي، هو إحدى الاسماء التي ترسّخت في محاضر مختلف الأجهزة الأمنية وأخذ مساحات على صفحات الجرائد المحلية والوطنية، هو الاسم الذي اختاره شاب صغير لا يتجاوز عمره 20 سنة ، كناية عن المنطقة التي ينحدر منها(ولاية جيجل) اشتهر بهذا الاسم في عالم الإجرام بمدينة عنابة، و استطاع التهرب من مختلف الأجهزة الأمنية لسنوات طويلة، أصدارت ضدّه 20 حكما غيابيا، منها الحكم عليه بالمؤبد في جريمة المشاركة في القتل، وأحكام أخرى تراوحت بين سنتين و20 سنة، معظمها متعلقة بجرائم تكوين جماعة أشرار بغرض، والمتاجرة بالمخدرات والسرقة والاعتداء.

و يضيف المقال أن " الأسماء المستعارة للمجرمين لم تتوقف عن أسماء لها علاقة بالمنشأ، بل تعدت في بعض الأحيان إلى استخدام أسماء لشخصيات تاريخية وأسطورية وسينمائية مشهورة، مثل لقب "كازانوفا" على شاب لا يتجاوز عمره 33 سنة، استطاع استمالة العديد من الفتيات العازبات والمطلقات للإيقاع بهن في غرامه بهدف النصب والاحتيال عليهن، حيث كان يوهم ضحاياه بأنه من عائلة مرموقة ويشتغل في منصب حساس في الدولة، مما سهّل عليه الاستيلاء على أموالهم ومصوغاتهم بحجة أنه يحتاج إلى بعض المال "كسلفية" لاستخدامه في مشاريع خاصة.

و كذلك قدور الذيبة والجابوني في سجلات شرطة تيبازة و سفينة" وشريكه في ولاية القليعة الذين كانوا يتاجرون في المخدرات من القنب هندي بعد اتخاذهما لعمارات حي كركوبة بالقليعة مركزا لنشاطهما، و "بابلو إسكوبار"، الذي اختص في ترويج المهلوسات التي يقوم

---

[6] جريدة الخبر ، **ش. نبيل / تيبازة: ب.سليم / بومرداس: زين سليم/ سيدي بلعباس: م.ميلود، أسماء ارعبت الجزائريين، الموقع الالكتروني:** https://www.elkhabar.com/press/article/99033 /

أفرادها باقتنائها من الصيدليات بوصفات طبية مزورة... و غيرهم ممن شهرتهم ألقابهم في النشاط الاجرامي، خلال سنوات طويلة.[7]

4. أما الدراسة الرابع، فهي للكاتب دانيال لاكوت" Daniel. Lacotte " بعنوان الأسماء الأكثر شهرة في التاريخ.[8] **Les surnoms les plus célèbres de l'Histoire**

سكارفيس، المرأة الحديدية، الذبابة، العذراء الحمراء،، و كذلك عصابة الأربعة، القبعات الحمراء، بيرتا الضخمة، الموس الوطني، الخميس الأسود.... و غيرها من أسماء الشهيرة عبر التاريخ سواء كانت لأشخاص أم لأماكن أو مناسبات، و التي تخفي دائما مرجعية مثيرة أو غامضة و دينامية. يتعرض لها هذا الكتاب بالتفسير في شكل قصص صغيرة ودقيقة، واضحة في سياقها الزمني و الظرفي.

يتكون الكتاب من ثلاثة أجراء، يطرح أولا أسماء الشهرة لأكبر الشخصيات التاريخية (السياسيون، الممثلون، الفنانون و الرياضيون..الخ) ثم ينتقل إلى تلك الأسماء المخصّصة للأماكن، الأشياء الرمزية ، الحركات السياسية و غيرها.

ثم يعالج جميع الفترات الكبرى من التاريخ لتفسير ظهور الأسماء و الألقاب المشهورة وكيف ترتبط في نشأتها بعدّة عوامل تختلف باختلاف النشاط الفردي أو الاجتماعي والحركة الزمنية.....

---

[7] طالع المقال ، مرجع سابق

[8] Daniel Lacotte, Les surnoms les plus célèbres de l'Histoire, Éditeur : Pygmalion, 2010

تحديد المفاهيم:

1. الإسم:

تتميز شخصية كل إنسان بإسم يُعرف به، فالإسم هو ما يميّز الإنسان عن غيره من الناس، وفي حياته الاجتماعية والقانونية، وفي ممارسة حقوقه وتأدية واجباته[9].

يتألف اسم الشخص عادة من اسمه الشخصي ومن اسمه العائلي أو اللقب، ويقصد باللّقلب، اسم الأسرة المنتمي لها الشخص، حيث يشترك جميع أفراد الأسرة في حمله.

أما الاسم الشخصي ، فهو الاسم الخاص الذي يضاف إلى اللّقب، لتمييز الشخص عن غيره من أفراد الأسرة الواحدة، الذين يحملون نفس اللقب[10].

و يكون للاسم طبيعة قانونية، فهو واجب تفرضه الدولة على الأشخاص، و هو حق من حقوق الشخصية، الغرض منه تمييز صاحبه عن غيره، في مظاهر نشاطه المختلف، و يترتب عن ذلك أن يمتنع الشخص عن تغييره بمحض إرادته، كما يذهب إلى ذلك المشرع الجزائري[11]

2. إسم الشهرة:

قد يحدث أحيانا أن يشتهر الشخص بين الناس باسم أخر غير اسمه الحقيقي، و هو ما يعرف باسم الشهرة . و " هو الاسم الذي يطلقه الجمهور على شخص ما خلافا لاسمه الأصلي،"[12] قد يتخذ الشخص أحيانا اسما مستعارا يطلقه على نفسه ويستعمله في مجال معيّن من مجالات نشاطه كالنشاط الأدبي أو الفني، في حين أن اسم الشهرة يطلقه الجمهور على شخص ويستوعب كامل نشاطه وشخصيته فالاسم المستعار يطلقه الفرد على نفسه ويقتصر على وجه معين من أوجه النشاط. ويعد كل من اسم الشهرة و الاسم المستعار، الذي قد يتحول إلى اسم شهرة، من خصائص صاحبهما ولا يلحقا به عن طريق النسب.

3. مفهوم الجريمة و المجرم:

---

[9] الموسوعة القانونية، الموقع الالكتروني، https://elawpedia.com/view/17

[10] نفس المرجع

[11] أنظر: المرسوم 70 . 20 المؤرخ في 19 فيفري 1970 المتعلق بالحالة المدنية " المادة 55،56،57". و 105/72 المؤرخ في 1972/7/7، و القانون رقم 08/14 المؤرخ في 09 أوت 2014 المتمم و المتضمن قانون الحالة المدنية

[12] الموسوعة القانونية، الموقع الالكتروني، المرجع السابق

تعتبر الجريمة فعل إنساني اجتماعي، يتضمّن خرقا لقواعد الجماعة و عاداتها و معاييرها لذلك، نجد كل التعريفات الاجتماعية للجريمة، تبرز الصفة الغير السوية لطبيعة السلوك الاجرامي. هذا السلوك الذي يمتد إلى أن يتخذ العديد من المجرمين ألقابا و نعوثا غريبة مثيرة و مخيفة، تبرز الصفة الغير السوية لسلوكياتهم الاجرامية.

ـ فالجريمة، ظاهرة اجتماعية، تعبّر عن خلل و ارتباك، و بعثرة في العلاقات و السلوك الاجتماعي، و تجسد طبيعة التناقضات في التغيرات الموضوعية و الذاتية، المؤثرة في بيئة الانسان و حياته الاجتماعية، وتشخّص ماهية المشكلات الانسانية التى يعاني منها الفرد و الجماعة على حد سواء[13].

ـ الجريمة هي كل فعل أو سلوك يمسّ بأفراد المجتمع أو ممتلكاتهم، أو يهدّد أمنهم، فهي كل عمل يجلب الأذى لقيم المجتمع، حسب التعريف الوارد في قاموس المعجم الوسيط للغة العربية[14]. أو كما يعرّفها فريدريك معتوق في معجم العلوم الاجتماعية، بأنها " فعل مادي (قتل، اغتصاب ...الخ) كما يمكنها ان تكون فعل معنوي (تخطي قيم و مبادئ مجتمع ما بالقوة..)[15]

ـ و يعتقد (سذرلاند) أن الجريمة سلوك تحرّمه الدولة لضرره بها، و يمكن أن ترد عليه بعقوبة[16].

ـ و لا يصبح الفعل جرما إلا بعد أن يتمّ تجريمه، و التجريم هو الحكم الذي تصدره الجماعة على بعض أنواع السلوك بصرف النظر عن النص القانوني، وفي هذا الاتجاه ميز جارو فالو بين الجريمة الطبيعية التي لا تختلف عند الجماعات في الزمان والمكان لتعارضها مع المبادئ الإنسانية والعدالة كجرائم الاعتداء على الأشخاص والأموال.
والجريمة المصطنعة التي تشكل خرقا للعواطف القابلة للتحوّل كالعواطف الدينية والوطنية، واعتبر الأولى بأنها تدخل في المعنى الحقيقي للإجرام ودراساته التحليلية[17].

4. التعريف النفسي للجريمة.

---

[13] الحسن إحسان محمد، علم الاجرام، دار المعارف، بغداد 2001 ص 622

[14] قاموس المعجم الوسيط، الموقع الالكتروني: https://www.almaany.com/ar/dict/ar -

[15] فريدريك معتوق، معجم اللغة العربية، دار أكاديميا، بيروت، لبنان 1998 س 11

[16] السيد رمضان، الجريمة و الانحراف من المنظور الاجتماعي،المكتب الحامعي الحديث، الأسكندرية

[17] عبود السراج، علم الاجرام و علم العقاب، جامعة الكويت، 1981 ص. 199

إذا كانت الجريمة ظاهرة اجتماعية، فإن الجانب النفسي فيها لا يقل أهمية في تفسير هذا السلوك الإجرامي، الذي يعرّفه العالم النفسي فرويد " بأنه انعكاس لما تحتويه شخصية الفرد من اضطرابات وظيفية، و هو تعبير عن صراعات انفعالية، لا شعورية، قد لا يعرف الفرد صلتها بالأعراض التي يعاني منها.."[18]

فتكون هذه الصراعات الاضطرابية، ممّا يوّلد لدى الشخص المجرم، الرغبة في التمرد على تكوينه البيولوجي و النفسي و الاجتماعي، بأن يحاول صنع عالم خاص به، قد يبدأ بتغيير اسمه، للتمايز و رفضه للقيم و الضوابط الاجتماعية.

فالمجرم يقول علماء التحليل النفسي، هو من يتميّز عن سائر الأفراد بشخصية تشكو خللا عضويا، أو نفسانيا، أو اجتماعيا.[19]. و قد لاحظنا أن أغلب المسبوقين قضائيا اقترنت أسماء شهرتهم في علم الجريمة، بعامل إما بيولوجي أو اجتماعي/نفسي...

5. الجريمة بالمفهوم القانوني:

الجريمة من وجهة نظر رجال القانون هي عبارة عن انواع السلوك ينص القانون على تجريمها و معاقبة مرتكبها و هي كذلك كل فعل او امتناع عن فعل يصدر عن شخص مسؤول و ينص القانون على تجريمه و يحدّد له عقوبة[20]

التفسير النظري للسلوك الاجرامي و انتشار اسم الشهرة

تمهيد:

لقد تنوعت الاتجاهات والمذاهب في تحليلها للظاهرة الإجرامية، فمنها من تُرجع الجريمة إلى شخصية الفرد نفسه، ومنها من تردّها الى التكوين العضوي للمجرم، إضافة إلى ذالك قد يستمر البحث عن تفسير الظاهرة الاجرمية في نطاق العوامل الداخلية ذاتها، وذالك بالعودة إلى تحديد العوامل المتعلقة بالتكوين النفسي. و بالإضافة إلى هاتين المدرستين هناك التفسير الاجتماعي للجريمة أي العوامل الخارجة عن الفرد وظروفه البيئية، وكل مدرسة

---

[18] إحسان طالب، الجريمة و العقوبة و المؤسسات الاصلاحية، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت 2002 ص 32

[19] مصطفى العرجي ، دروس في العلم الجنائي، مؤسسة نوفل، لبنان، 1987 ص: 403

[20] نفس المرجع

تركز على عامل دون الأخر لتبرير الجريمة، وهذا ما دفع ببروز مدارس أخرى تولي اهتمام لكل الدراسات السابقة دون إقصاء لمجهود باحثيها، وهي ما يطلق عليها مدارس التحليل التكميلي.

و إذا كانت هذه الاتجاهات تفسر الفعل الاجرامي، فإنها، و نظرا لارتباط الجريمة بشخصية المجرم و بمحيطه الاجتماعي، فكذلك نجدها تفسر في أبعادها السوسيولوجية، نشأة اسم الشهرة لديه، لأن هذه االاسماء لا تبتعد في دلالاتها عن تلك العوامل العضوية والسيكولوجية، و الاجتماعية لأصحابها من المحترفين للجريمة و الانحراف.

أولا: النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي

1. النظرية العضوية لتحليل السلوك الإجرامي

يتصدرها العالم الايطالي مؤسس علم الإجرام: سزار لومبروزو، إلى جانب هوتن على رأس النظرية التكوينية ونظرية الاستعداد الإجرامي عند توليو[21].

يؤكد لومبروزو في هذا الصدد على ان فكرة الارتداد هي أساس وجوهر تفسير السلوك الإجرامي، فهو يربط الجريمة بالتكوين العضوي للفرد، على أساس أن المجرم ما هو إلا صورة للإنسان البدائي، و قد تمكن لومبروزو من تصنيف أزيد من 21 سمة للمجرم الحقيقي[22]، حيث ربط بعض هذه السمات ونوع الجريمة المقترفة من طرف المجرم، والميل إلى ارتكاب جرائم معينة، مثلا جريمة الجنس يربطها بطول الذقن وفرطحة الأنف، و ربط جرائم القتل بالنظرة الحادة لعيني الجاني، حيث واستنادا إلى هذه النظرية التفسيرية، فإن المجرم الحامل لاسم الشهرة، كثيرا ما يرتبط هذا الأخير لديه (اسم الشهرة)، بهذه السيمات الفيزيولوجية، تماما كما يرتبط بنوع الجريمة الممارسة من قبل صاحبه، حامل الاسم، الذي سيشتهر به في عالم الجريمة.

فالواقع المعاش يعكس لنا حالات من هذه الشريحة التي تنطبق أسماء شهرتهم بنوع النشاط الإجرامي الممارس من قبلهم، و المظهر الفزولوجي، فمثلا وجدنا من بين عينتنا المبحوثة رقم 16 الملقّبة (بالجابونة)، قد اقترن بها هذا الاسم كسمة انحرافية و اسم

---

[21] محمد نصر محمد، علم الإجرام، الراية للنشر والتوزيع ط 1 سنة 2013، ص 83

[22] إسحاق إبراهيم منصور، موجز في علم الإجرام وعلم العقاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الثانية 1991، ص 25

اشتهرت به في وسط الدعارة. و كذلك المبحوث رقم: 6 المشهور باسم (الروجي) و(العوجة) رقم 13 و (السفور) رقم 7 و غيرها من الأسماء...

- طور لومبرزو من نظريته، حيث قسم من خلالها المجرمين الى طوائف منها المجرم المجنون، الصرع، المجرم بالصدفة، المجرم العرضي والمجرم المعتاد، و أعطى لكل نوع تبرير وطرق الوقاية من خطورة كل نوع. والمجرم المعتاد، تكون لديه عملية الاعتياد من العوامل التي تجعل منه يشتهر بالاسم الذي يحمله. علما بأن المجرم المعتاد، هو الشخص الذي يولد دون أن يحوز على سمات المجرم المطبوع بالفطرة، وإنما يكتسبها بعد نزاعاته الاجراميه وميوله الإجرامي، نتيجة الظروف المحيطة به، أي اجرام مكتسب.

فالمجرم صاحب اسم الشهرة يكتسب سلوكه هذا عن طريق مخالطة الاقرناء، وينمو يعزز فيه هذا السلوك، عن طريق تلقي التشجيع فيوظفه ويتطوره، ويقترن معه في مسار دربه الإجرامي، مثلا في تقليد مراكز الزعامة، لإفراز كبت قد يكون ناتج عن الإحساس بالنقص لإخفاق في طرق التربية الملقنة له، لم يستطع تجسيدها في العالم السوي، فيحققها بطريقته في العالم اللاسوي أي الإجرام، فيلقب وينعت تبعا لنوع الحادثة، أو السمة الخلقية، ثم يوظف ذلك لغرض إجرامي معين يجد نفسه فيه. إذن قد ينسجم السلوك الإجرامي والصفة العضوية والنوع الإجرامي.

2. النظرية النفسية التحليلية للظاهرة الإجرامية:

يرى فرويد مؤسس مدرسة التحليل النفسي وانصاره ان المجرم شخص لم يتمكن من التحكم كفاية في نزواته، او لم يتمكن من التسامي بها في سلوكيات مقبولة اجتماعيا. فالسلوك الإجرامي حسبه هو التعبير المباشر عن الحاجات الغريزية، والتعبير الرمزي عن الرغبات المكبوتة، كما يؤكد أيضا أن سيكولوجية المجرم تتوفر على صنفين: اندفاعية محطمة كبيرة وأنانية غير موجودة، إلى جانب عقد اوديب، فالشعور بالذنب حسبه من أهم العوامل لاقتراف الجريمة، بالإضافة إلى الإحساس بالظلم والشعور بالنقص، الذي يكون مردّه إلى النقص الجثماني أو النقص الاجتماعي، هذا الأخير الذي يكون ناجما عن كبت ما كان يسعى إليه في منطقة اللاشعور، وقد يأخذ صور الغرور والكبرياء سرعان ما يحاول تحقيقه وتعويضه في ارتكاب جريمة ما باحثا عن السطوع والظهور والشهرة.[23]

---

[23] إسحاق إبراهيم منصور، المرجع السابق، ص 27

هذا ما ينطبق على المجرم موضوع دراستنا، فهو يسعى إلى حمل اسم الشهرة لتغطية العجز والنقص الذي يكون قد مر به في مرحلة عمرية، فتراه يختار لنفسه أسماء توحي بالضخامة كالنمر، الأسد، كولومبس... و غيرها من الأسماء، قد تكون في حقيقة الأمر لا تمتُّ لشخصه وعضويته بأي صلة، إنما جاء اختاره لها، فقط لإضفاء نقص كامن كان يعاني ويشعر به، لبسط الخوف والذعر والهيبة في أوساط المحيطين به.

لقد أظهرت الدراسات النفسية أهمية الاضطرابات، ومظاهر الخلل النفسي في تفسير اندفاع الشخص نحو طريق الإجرام، التي غالبا ما يرتبط بها اسم الشهرة، ومن أهم العقد النفسية التي لوحظت لدى الكثير من المجرمين، عقدة الشعور بالظلم والشعور بالنقص.

أ. **الشعور بالظلم** : **Le sentiment d'injustices**

إذ يشعر الفرد أنه ظُلم من جانب المجتمع، وأن إقدامه على الجريمة ما هو إلا السلوك الطبيعي الذي يرد به الظلم الذي يعانيه، وفي هذه الفرضية تفقد قيم الجماعة تأثيرها على الفرد وتتراجع أمام شعوره بالظلم، وبالتالي تفقد بدورها القاعدة الجزائية من تأثيرها التهديدي، وهذا إستنادا إلى فكرة الردع (L'intimidation)

2. **عقدة الشعور بالنقص**: **« Les sentiment d'infériorité»**

الذي يكون مردّه النقص الجثماني، أو النقص الاجتماعي، فالأول قد يكون راجعا إلى عاهة دائمة تجعل الفرد عاجزا عن القيام بكل الأعمال، و الأشياء التي يرغب في القيام بها، وهذا ما يفسّر الكثير من التصرفات الإجرامية. أما النقص الاجتماعي فينشئه عجز الفرد عن تحقيق ما يسعى إليه وقد يحاول الفرد كبت هذا النقص في اللاشعور، وقد يأخذ صورة الغرور والكبرياء، كما قد يحاول الفرد تعويضه، عن طريق ارتكاب جريمة، بحثا عن الظهور والشهرة

وعليه فإنه، و حسب مدرسة التحليل النفسي كل سلوك إنساني، يهدف إلى تحقيق غرض معين، وهذا ما يتلائم مع موضوعنا اسم الشهرة لدى المجرم، فقد يعمد إلى اختياره لغرض البروز و فرض الهيبة والخوف، الذي لم يستطع تحقيقه في حقبة عمرية. لهذا كان من الضروري، لتحليل ظاهرة الجريمة، من البحث عن عواملها الدفينة، حيث يرى فرويد، أن السلوك الإجرامي يعتبر استجابة بديلة أو صورة من صور الإطلاق الرمزي للعقد النفسية المكبوثة، إذ أن الصراع الذي يدور في الجانب الاشعوري للنفس، يؤدي إلى الشعور

بالخطيئة، الذي يمثل أقوى البواعث على الإجرام، فالمجرم يندفع إلى ارتكاب الجريمة حتى يقبض عليه ويطبق عليه العقاب الذي يقرره المشرع.

و هو ما حذا نحوه العالم النفساني ادلر 1870-1937 الذي يقوم نسقه النظري، على الشعور بالنقص والصراع، من اجل التفوّق في مجال الجريمة.

جاء في كتابات أدلر أن كل فرد يمر بتجربة يعاني فيها إحساسا بالدونية، ويؤمن أدلر بأن كل فرد يجاهد من أجل التغلب على مثل هذه الأحاسيس، وفقا لأهداف محددة ومنتقاة.

ويذكر أن لكل فرد أيضا طريقة متفردة في محاولته لتحقيق تلك الأهداف. كما استخدم أدلر مصطلح أسلوب الحياة، و يقصد به أهداف الفرد والطرق التي يتبعها لتحقيق تلك الأهداف.

ويدعي كذلك بأن أسلوب الحياة، يصبح راسخا ببلوغ الفرد سن الرابعة أو الخامسة، ويعتقد بأن شخصية الفرد ومفهومه للعالم يعكسان أسلوب حياته.

لقد أكد أدلر على أهمية القوى الاجتماعية في تحديد السلوك، فهو يعتقد أن كل فرد قد ولد ومعه خاصية تسمى الاهتمام الاجتماعي، وهي التي تمكن الفرد من الانتساب لبقية الناس وتضع المصلحة الاجتماعية فوق المصالح الذاتية.

وقد أصبحت أفكار أدلر جزءاً من نظرية الطب النفسي وتطبيقاته.[24]

3.الاتجاه الاجتماعي في تفسير السلوك الاجرامي

في مقابل ما جاء به الاتجاه العضوي و البولوجي لتفسير الجريمة، على انها تعود الى اسباب و دواعي خاصة بالفرد ذاته، ظهر الاتجاه الاجتماعي، والذي يرى في تفسيره للسلوك الاجرمي، انه ناجم عن عوامل خارجية، محاطة بالشخص، كأن تكون سياسية ثقافية و اجتماعية، أو اقتصادية.

ترتكز هذه النظرية على طرحين، احدهم يعتمد على كيفية ظهور الجريمة وارتباطها بالتنظيم أو التركيب الاجتماعي. و يبحث الطرح الثاني، في الكيفية التي يصبح بها الفرد مجرما متمردا على القواعد الاجتماعية العامة، غير مبالي بقوانين الدولة.

و تعدّدت النظريات الاجتماعية المفسرة للسلوك الاجرامي منها:

أ. **نظرية التفكك الإجتماعي:**

يعتبر عالم الاجتماع الأمريكي " ثورستن سيلين " رائد هذه النظرية، وصاحبها[25]

---

[24] المصدر: ألفريد أدلر، https://www.abjjad.com/

تستند هذه النظرية في تفسيرها للجريمة على ما يعرف بالتفكك الاجتماعي داخل المجتمع أي النزاعات الاجتماعية و تضارب القيم، و عدم الانسجام في التقاليد و العادات، الذي يحدث في المجتمعات الحضارية، و تضارب المصالح، تحت سيدة روح الفردانية، وهو ما يقود الفرد الي مخالفة القانون وارتكاب الجريمة.

ومن جهة أخري، فإن للمحيط الأسري الذي يتلقى الفرد بداخله ما يؤثر في تصرفاته وسلوكياته، خاصة في مرحلة الطفولة، دور كبير في سلوكه الاجرامي. فلو كان الوالدين أو أحدهما قدوة سيئة فسوف يأتي سلوك الفرد مخالفا للقيم الاجتماعي.

ب. نظرية الاختلاط التفاضلي:

يري سذرلاند (مؤسس نظرية الاختلاط التفاضلي) ـ و هو يتّفق مع نظرية التفكك الاجتماعي وبما خلصت إليه من نتائج ـ يرى أن السلوك الاجرامي ليس سلوكا موروثا فالشخص يكتسب السلوك الاجرامي من خلال اختلاطه بالأشرار و رفاق السوء، وابتعاده عن الجماعة التي تحترم القانون، أي التعلم المباشر من خلال العلاقات الشخصية المباشرة.

فحسب سدرلاند، هناك عدة عوامل تساهم في تحديد مدى تأثر الفرد بجماعة معينة واختلاطه بها وهي :[26]

أولا : أسبقية تأثر الفرد بالسلوك السائد في جماعة معينة، سواء كان هذا السلوك مطابقا للقانون أم لا ، فيستمر تأثر الفرد بسلوكيات هذه الجماعة رغم اختلاطه بجماعات أخري.

ثانيا : استمرار التأثر فترة من الزمن، تسمح للفرد باكتساب مسلك الجماعة في مخالفة القانون.

---

[25] ستوحى سيلين نظريته هذه من واقع المجتمع الأمريكي الذي عايشه، ومن واقع المجتمعات التي واكبها ولم يعايشها بل طرقت مسامعه الظواهر الاجرامية فيها وقارنها بالمجتمعات الريفية التي وجد فيها انخفاضاً في حجم الظواهر الاجرامية قياساً إلى حجم تلك الظواهر في المجتمعات المتحضرة، مما شجعه على إجراء مقارنة عددية كان نتيجتها ارتفاع حجم الظاهرة الاجرامية ارتفاعاً كبيراً في المجتمعات المتحضرة وانخفاض حجم هذه الظاهرة انخفاضاً كبيراً في المجتمعات الريفية، لهذه العلة ارجع الظاهرة الاجرامية إلى التفكك الاجتماعي. المصدر: النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي (النظريات الاجتماعية كنموذج)
https://ecoledroitmarocaine.blogspot.com

[26] ناجي محمد هلال، الاتجاهات النظرية و المنهجية الحديثة في دراسة الانحراف الاجتماعي، المجلة العربية للدراسات الأمنية، العدد 23 ، 2002 ، ص 270 (مقال متوفر على الشبكة): البحث العلمي: http://www.k-tb.com/article/maqalat

ثالثا : عمق التأثير الذي يتعرض له الفرد داخل الجماعة، ومدي فاعليته في دفعة الي طريق الاجرام، وهذا يتوقف علي حدة وقوة التأثير، الذي تمارسه الجماعة المخالطة للفرد علي سلوكه الاجرامي. كما يعطي سدرلاند أهمية كبيرة للنظام الاجتماعي، إذ يرى أن السلوك الاجتماعي، ما هو الا انعكاس للتنظيم الاجتماعي السائد، فاختلاط الفرد مع غيره يعتمد الي حد بعيد علي التنظيم الاجتماعي، الذي قد يبنى بطريقة تشجّع علي ظهور السلوك الاجرامي، و قد يبني بطريقة تحول دون ذلك.

و إذا كانت هذه النظريات، ـ و ما قد تعرضت له من انتقادات ـ تقدم تفسيرا مقبولا لارتكاب بعض أفراد المجتمع للجريمة، فإنها تشير أيضا، و في معظمها إلى عامل المحيط الخارجي الذي يؤثر في السلوك الاجرامي، و الذي يعبّر عنه أصحابه، باتخاذهم أسماء اجرامية[27] غالبا ما تنمّ عن تصدّع القيم و الانحراف عن القواعد الاخلاقية، كتلك الاسماء التي اقترنت بهم للاستهزاء و السخرية، من طرف المحيطين بهم داخل فضاء الجماعة التي ينتمون إليها، كالرفاق و أهل الحي، و هذا ما يقودنا إلى مفهوم الوصمة في نظرية:

ت.ردود الفعل الاجتماعي:

التي تفسر سلوك المنحرف انطلاقا من رد فعل المجتمع تجاه الفرد، أي أن ما يؤدي إلى خلق المنحرف حسب ما يذهب إليه " تاننبوم Tannenbaum " و "أدوين ليمرث"، هو الكيفية التي يعامله بها الآخرون بتلقيبه[28]. و هو ما يشير إلى العملية التي تنسب الأخطاء الدالة على الانحطاط الخلقي، إلى أشخاص في المجتمع، فتصفهم بما يجلب لهم العار انطلاقا من خصائص البدن أو مختلف العيوب الفيزيقية، أو خصائص العيوب الشخصية كضعف الارادة، و تقلب العواطف...[29] فيحدث التمييز بين الأسوياء و الغير الاسوياء، هذا التمييز الذي يكون سببا مباشرا في اضطرابات نفسية، يلجأ أصحابها إلى السلوك الغير السوي و الانحراف.

كما قد تكون هذه الاسماء قد الصقت بأصحابها المنحرفين، من قبل التنظيمات الاجرامية أو تكون بسبب النظام السائد كالنظام الأسري الذي يؤثر في السلوك الانحرافي عند الفرد أو كالنظام السائد داخل المجتمع كظروف الفقر و العزلة و التهميش، التي تؤسس مرجعية اجتماعية لنشأة العديد من أسماء الشهرة عند المنحرفين، و هذا ما نقرأه من:

---

[27] سنأتي على ذكر هذه الأسماء و تحليل نشأتها و وظيفتها الاجرامية في الفصل الثاني من هذه الدراسة، عند الاجابة الميدانية)

[28] ناجي محمد هلال، الاتجاهات النظرية و المنهجية الحديثة في دراسة الانحراف الاجتماعي، مرجع سابق ص 274

[29] نفس المرجع ص 275

ث.**نظرية التفسير الرأسمالي للسلوك الاجرامي:**[30]

بردّها السلوك الانحرافي، الى اللاعدالة، واللامساوات، المتولدتين عن وجود طبقتين احداهما غنية ميسورة، و اخرى كادحة تسعى دائما الى التحسين من اوضاعها بكل الطرق، منها ارتكاب سلوكات غير سوية، كاحتراف الجريمة و الانحراف عن قواعد النظام السائد. فاسم الشهرة " كابتال " و " 2 مليار" اقترنا بصاحبتيهما للإشارة إلى الغنى الذي طمحت إليه كلتاهما، بعد المعاناة ـ كما صرّحن بذلك ـ من الفقر، و هنا الاشارة إلى اقتران اسم الشهرة بطبيعة الجريمة، هذه الاشارة التي تبرّرها أغلب هذه الاتجاهات المفسرة للفعل الانحرافي، فكذلك هي مفسرة لنشأة هذه الأسماء التي يشتهر بها الغالبية من المجرمين و المسبوقين قضائيا.

ولإتمام النقائص التي جاء بها كل من الاتجاه الفردي و الاتجاه الاجتماعي، ظهر:

ج. **الاتجاه التكاملي:**[31]

الذي يترأسه العالم الايطالي " دي توليو"، بنظريته في التكوين أو الاستعداد الاجرامي حيث يرى، أن الأسباب التي تؤدي الي تحقيق السلوك الاجرامي، تتفاعل مع بعضها البعض في إنتاج الظاهرة الاجرامية. فالفرد يولد باستعداد اجرامي، كأن لا يتقبل قوانين المجتمع التي يمليها عليه، الا ان هذا الاستعداد يضل ساكنا، لا تحركه إلا العوامل الخارجية اي أن هذا الرفض، لا يتحول الي جريمة، الا إذا اقترن وتفاعل مع عوامل أخري خارجية. هنا تصبح الجريمة، هي نتيجة تفاعل عوامل داخلية تتعلق بتكوين الشخص وعوامل خارجية تتعلق بالبيئة المحيطة.

وقد قسم دي توليو الاستعداد الاجرامي الي نوعين:

الاول: استعداد إجرامي أصيل، يتميّز بالثبات والاستمرار ويرجع الي وجود خلل عضوي ونفسي لدي الفرد يجعله يميل الي ارتكاب الجريمة.

---

[30] قد ارتبط اسم هذه النظرية – نظرية العوامل الاقتصادية – بالمذهب الاشتراكي، حتى اطلق البعض على هذه النظرية ومن يتبناها اسم المدرسة الاشتراكية ، أو المدرسة الرأسمالية : أنظر: محمود عبد الله الوركان، مبادئ علم الاجرام، وائل للنشر ط 2008 ص161

[31] محمد نصر محمد، علم الإجرام، الراية للنشر والتوزيع ط 1 سنة 2013

الثاني: استعداد اجرامي عارض. أي ذو صفة عارضة ويرجع الي عوامل داخلية تتعلق بتكوين الفرد.

و هنا أيضا و في النوعين من الاستعداد الاجرامي، تكمن العوامل الشخصية، العضوية والفزيولوجية، المساهمة في نشأة اسم الشهرة، و هذا عندما يرتبط اسم الشهرة لدى المجرم بمظهره أو تكوينه العضوي، و حتى استعداداته الانحرافية في كثير من الأحوال.

ثانيا: انتشار اسم الشهرة عند المجرمين

تمهيد

يعتبر اطلاق الافراد الألقاب والأسماء على بعضهم البعض، من الظواهر القديمة جدا في حياة الجماعات البشرية، ويكاد لا يخلو أي مجتمع بشري من هذا السلوك الذي يفسر في بعض الاحيان المرجعية الاجتماعية لكنية الفرد الحقيقية، فمثلا من يكنّى بالصنهاجي نسبة لانتماء جدّهم الاول الى قبيلة صنهاجة، فبعد ان اشتهر بهذا الاسم اصبح كنيته، وبالتالي الاسم العائلي لذريته، او من يكنىّ ببوشلاغم فلاشك ان الجد الاول قد اشتهر بهذا الاسم نظرا لطول وكثافة شواربه .....الخ

وفي احيانا اخرى، تكون الالقاب خارج الكنية الحقيقية، وهو ما يقصد به اسم الشهرة. ولان السلوك البشري كان دائما مرتبطا بالطبيعة الايكولوجية، فغالبا ما كان اللقب او الاسم (الشهرة) الذي يطلقه المجتمع على الفرد، او يطلقه هو على نفسه خارج كنيته او لقبه الحقيقي، من اسماء الطبيعة ومخلوقاتها، أشياء او حيوانات او أجسام، كأن يشتهر الشجاع بلقب الأسد، أو بالنمر كما كان يدعى جورج كليمونصو، أو السيدة الحديدية، و هو الاسم الذي اشتهرت به "مرغريت تاتشر"[32]. وأن يشتهر جميل الوجه بالقمر، المبدع بالنجم...الخ.

و أيضا تلك الأسماء التي اشتهرت بها الشخصيات العربية في التاريخ، خاصة لدى الملوك و الأمراء و قادة المعارك، مثل سيف الله المسلول، الذي اشتهر به خالد ابن الوليد، و اسم

[32] Daniel Lacotte, Les surnoms les plus célèbres de l'Histoire, Éditeur : Pygmalion, 2010

الفاروق الذي لقّب و اشتهر به الخليفة عمر بن الخطاب، و السفاح الذي اشتهر به أول خليفة عباسي و هو العباس.... الخ

وليست كل الاسماء والالقاب ما يُمجّد او يُحمّد، بل منها ما يذمّ او يصف وينعت، وهو ما نهى عنه القران الكريم في قوله تعالى (و لا تلابزوا بالألقاب بئسم اسم الفسوق بعد الايمان)[33]. و هو ما يُشير أيضا إلى أن التلابز بالألقاب، سلوك انساني، مرتبط بعوامل التوافق مع ثقافة أي مجتمع. من ثم كان انتشار اسم الشهرة في الزمان و في المكان خاصة عند المجرمين، من الظواهر الاجتماعية، التي لا يمكن تفسيرها إلا من خلال فهم الفعل، في سياقه الاجتماعي و الثقافي.

1. انتشار اسم الشهرة عند المجرمين على المستوى العالمي

يسعى أغلب المجرمين و المنحرفين عن القواعد العرفية في كل المجتمعات، للبروز كأشخاص أقوياء، حيث تظهر هذه القوة كإحدى السمات التي يتمتعون بها داخل نشاطاتهم الانحرافية، تحيطهم بهالة، تجعل الآخرين يَرهبونهم، و تحقق لديهم الشهرة في عالم الجريمة، كما يؤكّده اسم " سكار فايس " الذي اشتهر به آل كابوني زعيم المافيا الصقلي الرجل الذي تحول الى اسطورة في الولايات المتحدة الامريكية، و أكبر قوة تضاهي الدولة الحاكمة ويساومها بثروته التي جناها من التهرب الجنائي وتبييض الاموال.
و في الولايات المتحدة الامريكية دائما، اشتهر أيضا اسم BTK الذي حمله المجرم " دونيس رودر" Denis Roder و اشتهر به في قتل عشرة أشخاص من سنة 1974 إلى غاية العام 1991 عندما ألقي عليه القبض، و كذلك " أيلين أورنز " Aylin Ornes " التي اشتهرت باسم الوحش و La demoiselle de la mort من العام 1989 إلى غاية 1991. و أخطرهم كان المجرم " جنسون " برنوفا الذي اشتهر باسم أيبل مان أي مقلة العين Eye ball Man نسبة للوشم الذي كان يحمله على عينه. و أيضا المجرم " ترادي فروكلان Tradi Fronklin الذي اشتهر باسم الرجل العقرب –L'homme Homard نسبة إلى مظهره الفيزيزلزجي، حيث كان يعاني من تشوّه خلقي في أصابع يديه التي تبدو كأطراف العقرب. و بالرغم من أن هذا الرجل، بدأ نشاطه الاجرامي في سن

---

[33] –القران الكريم سورة الحجرات الاية 11.

متقدم، إلا أنه تمكن من زرع الرعب في محيطه العائلي، إذ قتل زوج ابنته، و محيطه الخارجي، بعد أن احترف القتل[34]، و غيرهم من المجرمين الذين كان يطاردهم الأمن بأسماء شهرة مرعبة، ترتبط في غالبيتها بعوامل مختلفة، منها ما هو فيزيقي، و منها ما هو مرتبط بطبيعة الجريمة، كما يظهر جليا عند المصري محمد منصور الذي لقّب باسم " **خط الصعيد** "، اشتهر بجرائمه على السكة الحديدية منذ طفولته، و استمر طيلة 34 عاما بلغت خلالها جرائمه العشرين جريمة قتل و سرقة و مخدرات، و المتاجرة في الأسلحة. و المجرم الشهير **بالتوربيني** أو القطار السريع، **و المشتقة من كلمة** Turbo ، ممّا يشير إلى طريقة هذا الذي يدعى رمضان عبد الرحيم في ارتكاب جرائم اغتصاب الأطفال و قتلهم متزعما لعصابة من الأشرار، شركاءه يحمل كل منهم اسما اقترن لديه بخلفية ما، منهم: أحمد سمير وشهرته (بوقو) 16 سنة ومحمد عبد العزيز وشهرته (السويسي) 17 سنه.و حمود السيد وشهرته «حناطة[35]

و في المغرب شاع اسم " سفاح تارودنت "، [36]ـ نسبة إلى مدينة مغربية تنتمي لإقليم تارودانت بجهة سوس ماسة ـ كان يقطنها هذا المجرم المدعو عبد العالي الحاضي، ظل لعدّة سنوات يقوم باغتصاب أطفال الشوارع ثم قتلهم و دفنهم دون أن يتعرف عليه أحد إلى أن ألقي عليه القبض بعد أن تناثرت جماجم و عظام الضحايا، و بدأ التحقيق الذي توصل إلى أن صاحب هذا الاسم " سفاح تارودنت ما هو إلا أحد سكانها.

و في مدينة الرباط بالمغرب دائما، اشتهر أحد المجرمين باسم " بوصمّة "[37] أي الحجر القاسي الصلب (الصمّة)، تلك الأداة التي كان يستعملها للقضاء على ضحاياه من المتشردين.

و في تونس اشتهر الجرم علي البجلوي، باسم علي بشْورب[38]، الاسم الذي أطلق عليه نظرا لكبر شواربه، احترف الاجرام في سنوات السبعينيات في مجال اللاحتيال و السرقة.

---

[34] تم جمع هذه البيانات من موقع: https://www.youtube.com/watch

[35] نفس المصدر

[36] المصدر : Akhtar Mojrimin Safah Tarodant Safa7 Tarodanthttp://ZeeArab.Com المجرمين :سفاح تارودانت ,أخطر مجرمين في المغرب

[37] حوار مع أخطر مجرم محكوم بالإعدام عرفه المغرب: https://www.youtube.com/watch

[38] أخطر مجرم عاش في تونس على مر التّاريخ: https://www.youtube.com/watch

فكما لا يخلو أي مجتمع من الظاهرة الاجرامية، كذلك يشيع اسم الشهرة لدى المجرمين في كل مجتمع، مرتبطا بالفعل الاجرامي و الطبيعة المحيطة به، في سياق اجتماعي ثقافي نقصد، أن هذه الآسماء المستعارة عند المجرمين، تقترن بثقافة المجتمع، حيث نجدها اسماء تحمل في دلالاتها المرجعية المكانية، سواء كان ذلك من حيث طبيعة الجريمة المقترفة، أو من حيث معنى اللفظي للاسم في حد ذاته.

و لأن الاسم الاحترافي لدى المجرم، أصبحت شهرته تمتدّ خارج الزمان و خارج المكان في اطار الحركية الاجتماعية و التفاعل، عبر وسائل الاعلام و الرقمنة الآلية، نجد أن انتشار اسم الشهرة عند المجرمين، يعرف أبعادا مختلفة:

أ. من حيث انتشار الاسم في حد ذاته ك " آلكابوني" الذي ظل يستعيره العديد من المجرمين لابراز الثقل الاحترافي في ميدان الجريمة، و أسم أسكوبار الذي و إن كان الاسم الحقيقي لصاحبه، إلا أن العديد من المنحرفين، خاصة في مجال المخدرات و الاسلحة يستعيرونه للشهرة... و غيره من الأسماء التي عرفت في تاريخ الجريمة و المدن الكبرى.

ب. كون استعارة الأسماء أو التلّقب بأسماء أخرى، سلوك انساني، له أهداف، كما له منشأ، فإما يشتهر به صاحبه لأنه ألصق به من طرف المجتمع، أو أختاره لنفسه، لغرض ما، كأن يخفي هويته الحقيقية، خاصة عند المجرمين الذين تطاردهم الأجهزة الأمنية. في إطار الجريمة المنظمة سواء كانت محلية، اقليمية أو عابرة للمجتمعات.

2.انتشار اسم الشهرة على المستوى المحلي (الجوائر)

كغيرها من المجتمعات، تعرف الجزائر و تنتشر فيها ظاهرة التلابز بالألقاب و الأسماء المستعارة و أسماء الشهرة، في مختلف المجالات. و نجد أن مصادر الألقاب المستعملة من قبل الجزائريين هي عصارة من الثقافة التي وجدت في الجزائر منذ قرون طويلة، سواء كانت ذات ارتباط مباشر بالأصول العربية والأمازيغية، أو التركية وحتى اليهودية وغيرها ما يدلّ في النهاية على بقاء هذه الأشكال الثقافية من خلال تداول هذه الألقاب".[39] حتى في الأوساط الاجرامية.

فقد عدّد الأستاذ سعيد عيادي بعض العوامل النفسية والاجتماعية المقترنة بالانتشار المتزايد لمثل هذه الأسماء، خاصة في المدن الكبرى، أين تعكس أغلب الأسماء المتداولة، خاصية أو أكثر من الخصائص الخلقية والسلوكية والطبيعية للشخص، من بينها لفظة "جوناس" التي يطلقها على شخص يطارده سوء الطالع، والأصل أنها مشتقة من اسم النبي يونس عليه السلام، الذي ابتلي بالبقاء لسنوات في بطن حوت[40]. بالإضافة إلى ألقاب متعلقة بالطفرة الحياتية للأشخاص، فالشخص قد تحدث له حادثة ما في مسار حياته، فتلتصق به عن طريق لقب يشتهر به إلى كبره.

أما ألقاب الشهرة المرتبطة بالواقع الأسري للشخص فهي منتشرة كثيرا ـ حسب الأستاذ سعيد عيادي ـ كأن تكون متعلقة بالعرق أو تكون مرتبطة بالوضع الاجتماعي للأسرة، فإذا كانت غنية شاع لقب "مركانتي" وإذا كانت الحالة الاجتماعية للأسرة سيئة تعطى ألقابا على شاكلة "المشرار"، "الكلوفي"، التي هي في الأصل تعبّر عن (الشخص المتسوّل) في بعض مناطق الجزائر[41].

و ما نلاحظه من خلال الأحداث و المحاكمات القضائية، أن أسماء الشهرة عند المجرمين المحترفين و المسبوقين قضائيا، تنتشر بكثرة، إن كان في معانيها أو تنوعها، على غرار اسم كعبور، النش، الراندو، المجاعة، الدولة، قرنيط، الروجي، الروسي، والفهد الوردي وكازانوفا، أسكوبار ، ميطوطة، الزنجبيل، الخفاش، الجابونية، العوجة، يماهة، عدالة

---

[39] المصدر: سعيد عيادي، حديث لقناة الجرائر الالكترونية، http://www.algeriachannel.net/2012/02/

[40] نفس المرجع

[41] منطقة باتنة و ما يجاورها ، نفس المرجع

ماجيك، الشيكور"، "لمباصي"، "الزدك" وغيرها عند الذكور و الاناث من الأسماء المستعارة التي داع صيتها عبر ولايات الوطن، وتركت بصمتها في الكثير من عمليات الاحتيال والاعتداء والسطو والقتل، و الدعارة...الخ

و أغلب تلك الألقاب التي يحملها معتادو الإجرام و يشتهرون بها، حملوها في السجون مثل "الزدك" والتي تعني المارد، وهي مستخلصة من اسم الجهاز الأمني السري الفرنسي في الجزائر أثناء فترة الاحتلال، إلى جانب كل من "البريفو" و"الشيكور "والتي تعني استخدام القوة داخل السجن، "المنداتي" والمقصود بها الشخص كثير الدخول والخروج إلى السجن مثل البارون المعروف في ولاية وهران بالغرب الجزائري،" **تيايا** " تبيّن من خلال تحريات قضاة التحقيق، انه حمل هذا الاسم منذ الصغر، و اشتهر به داخل السجن بسبب المتاجرة في المخذرات. و هو اليوم يعرف بهذه الاسم الذي يشتهر به في هذه التجارة، و يكاد الكثير يجهل اسمه الحقيقي.

و في وهران دائما اشتهر اسم الزنجبيل الذي كان يحمله أكبر مهرّب للمخدرات داخل الوطن و خارجه، المدعو أحمد الزنجبيل، فحتى و إن كان اسمه هذا لقبا عائليا إلا أنه اشتهر به في ميدان المتاجرة بالمخدرات، حيث استطاع أن يؤسس امبراطورية آل زنجبيل متخفيا وراء هذا الاسم، متواريا عن الأجهزة الأمنية التي ظلت تلاحقه لعدّة سنوات.

بابلو إسكوبار، أو بابلو الفلاح، اسم اشتهر به أحد مرويجي المخدرات، في منطقة جرجرة الحدودية بين ولاتي تيزي وزو، و البويرة، أصبح أكثر المطلوبين لدى العدالة والمبحوث عنهم من قبل مصالح الأمن، بعد أن زرع الرعب في أوساط القرى المحيطة [42]، متزعما لأكبر شبكة وطنية للمتاجرة بالمخدرات. التي اشتهر فيها أيضا اسم "سنيطرة" بمدينة قسنطينة، و معناه الاجاصة. كان أخطر شخصية اجرامية، ب 500 قضية ، ظل في حالة فرار الى ان احبط نشاطه. في مواجهة لعناصر الشرطة انتهت بوفاته متأثرا بحروق غاز المولوتوف التي اصاب بها نفسه في محاولة للإفلات من قبضة رجال الشرطة. و في ولاية قسطينة أيضا اشتهر اسم " الدوك "[43] نسبة للمَداك و (هو حجر يسحق عليه الطيب) كان

---

[42] المصدر: https://www.echoroukonline.com/

[43]- نشر بتاريخ: الأربعاء، 14 كانون2/يناير 2015 23:41 https://www.annasronline.com/index.php/

محبوسا بسجن الكدية و يعد من أخطر المجرمين في قسنطينة نظرا لارتكابه عشرات الجرائم المتعلقة بالاعتداءات و السرقة و اقتحام المنازل باستعمال الكلاب و السيوف. ظلّ في حالة فرار لتورطه في نحو 50 قضية إجرامية داخل الولاية وخارجها متخفيا وراء اسم شهرته الدوك، إلى ان القي عليه القبض في حاجز امني.

و تظل أسماء الشهرة عند المجرمين تنتشر و تختلف في المجتمع عبر المناطق الحضارية و الريفية، تتداولها يوميا أخبار الصحف و الجرائد، و هي تنقل أخبار الحوادث الاجرامية والمجرمين و أخبار القبض عليهم، كخبر المدعو " كاقول " أي (cagoule) باللغة الفرنسية[44] انشأ مافيا متخصّصة في السطو على المزارع في قرية مفتاح بالبليدة، و فرض حظر التجوّل على سكانها لما خلفه من هول وذعر في اوساطهم. و خبر عصابة "كونغا" و عصابة "الذيبة " و عصابة الوحش " و غيرها من العصابات التي تخصّصت في حرب الشوارع في ولاية تيبازة، باستعمالهم السيوف والمتفجرات..[45] إلى جانب بروز اسماء اجرامية اخرة مستمدة شهرتها في من الافلام الكرتونية، وأخر تناقلوها من الفضاء المغلق المؤسسات السجنية. **مثل** "بطاطا"، "موح الدونتيست"،"الكاشيرا" ،"الفرماجة" و"ڤوفريطة. و أسماء أخرى أفادت بها تحريات امنية بالعاصمة، بعد أن توصلت إلى وجود نحو 300 شخص محل بحث قضائي، ينسقون نشاطهم الاجرامي عن طريق التواري وراء أسماء شهرة، سبق وان خطّطوا لها داخل المؤسسات السجنية، مثل البوكيمون الذي لازال في حالة فرار بمنطقة الكاليتوس، و الافعى الناشط في مجال المتاجرة بالمخذرات القي عليه القبض وتم محاكته.[46]

كثيرة هي و متعددة تلك الأسماء التي يطلقها المجرمون على نفسهم أو يطلقها عليهم المجتمع، لأغراض مختلفة و أسباب تفسر نشأتها، يعرفون و يشتهرون من خلالها في مجال الجريمة و الانحراف، أكثرهم من ذوي السوابق القضائية، و تكاد لا تسلم أية ممنطقة داخل الوطن من مثل هذه الظاهرة التي تنتشر بانتشار الجريمة، و ترتبط في دلالاتها بطبيعة المحيط الاجتماعي الداخلي و الخارجي، حيث نجد أن هذه الأسماء لها علاقة مباشرة بنوع الفعل الإجرامي، الذي لم يعد مقتصرا على المجتمع المحلي، بل يأخذ له أبعاد

---

[44] عبارة عن غطاء للرأس بثقبين على مستوى العينين.

[45] إيمان خبادنشر في الفجر يوم 21 – 01 – 2013

[46] المصدر: https://www.echoroukonline.com

إقليمية و عالمية مثل جريمة الترويج و المتاجرة بالمخدرات. كما قد تنتشر أسماء الشهرة عند هؤلاء المنحرفين، انطلاقا من مرجعيات فيزيولوجية عضوية، أو اضطرابات سيكولوجية و التي هي من المظاهر الذي تصاحب الأفراد في الزمان و المكان، ممّا يجعل ظاهرة أسماء الشهرة عند المجرمين تنتشر و تتطرر، ليس فقط في زمن أو مكان معين، بل في تستمر في الانتشار بوجود المجتمع، فتكون بالتالي ظاهرة اجتماعية.

عوامل نشأة اسم الشهرة و وظيفته الاجرامية

تمهيد:

إن أغلبية المحترفين للجريمة و الانحراف يعرفون في أوساطهم الاجتماعية و حتى القاضائية بأسماءٍ يسعون من خلالها إلى البروز و إظهار القوة في السيطرة، كسمة يتمتعون بها، و تحقق لديهم رغبات داخلية حسب ما يذهب إليه علماء النفس.

و لا يتوقف الأمر عند ذلك ، بل يلعب اسم الشهرة، دورا و وظيفة، كأن يحيط صاحبه بنوع من الرهبة، تجعل الناس يخافونه، أو أن يعطيه الشرعية في قيادة الجماعة الاجرامية، و كذلك تحقيق النجومية في عالم الجريمة داخل المجتمع و خارجه.

و على اختلاف الاسم و اللقب الحقيقين، فإن اسم الشهرة لا يورث و إنما يستعار ويلصق بالمجرم أو المنحرف، و كما سبقت الاشارة إليه فإن المجرم، لا يشتهر بإسم يأتيه من فراغ، بل له منشأ، قد يكون بيولوجي أو اجتماعي أو ربما حتى نفسي، يعرف به في مجاله الانحرافي، و يكون له بمثابة الهوية الإجرامية، التي تختلف حسب أشكال الجرائم المقترفة.

أولا: عوامل انتشار اسم الشهرة عند المجرمين

1. العامل البيولوجي:

يعتبر الدافع البيولوجي في ارتكاب الجريمة، من العوامل التي اتجه إليها العديد من المحلّلين و المفسرين للظاهرة الاجرامية، منذ المدرسة الايطالية، و هو اتجاه وضعي يريد تحقيق فرضية أن ارتكاب الجريمة فعل يرجع إلى خلل عضوي في تكوين المجرم، وغالبا ما يكون هذا الخلل من المظاهر الفيزيقية الواضحة، و البارزة عند الشخص، فيكون بالتالي ـ و بالإضافة إلى كونه السبب المباشر في انحرافه ـ من العوامل الأساسية في نشأة اسم الشهرة لديه، الأمر الذي تؤكده أربعة مقابلات من عينة بحثنا هما: المبحوث رقم 6 البالغ من العمر 50 سنة، و الذي ينشط في تجارة المخدرات و تبييض الأموال وتزوير الأختام و العملة، مشهور باسم " الروجي " نسبة للون بشرته، أي مظهره الفزيولوجي المتسم بالاحمرار الذي يعرف به نوع من السمك (poissons Rougets) يقول أن محيطه من أهل الحي ألصق به هذا الاسم منذ صغره، حيث كان يشعر و هم ينادونه به، أنه مختلف عن غيره، و هو ما أدخله عالم المغامرة كما يقول، الذي بدأ بتورطه في نقل و تهريب المخدرات من مغنية الحدودية صوب الشرق الجزائري، إلى أن أصبح بارون المخدرات المعروف باسم " الروجي". و قد بدأت ملاحقته الأمنية منذ 2011 و تم صدور مذكرة دولية لتوقيفه في العام 2016 من قبل النيابة العامة لدى مجلس قضاء وهران و ذلك لتجارته في الكيف المعالج و تزوير الوثائق و العملة، و في خلال عدة سنوات من الملاحقة الأمنية، ظل هذا المجرم مجهول الهوية الحقيقية متخفّ وراء اسم شهرته "الروجي " مضللا به أجهزة الأمن، إلى غاية إلقاء القبض عليه حيث تمّت محاكمته في 10 قضايا.

و أيضا المدعوة " العوجة " مقابلة رقم 13 المحكوم عليها في جريمة الدعارة، و هو ما اعتادت عليه كما تصرح، بعد أن انتابها الشعور بالنقص و هي تعاني خللا عضويا في احدى رجليها، جعلها تبدو معوجّة في قوامها، فعرفت بالعوجة، هذا الاسم الذي ستشتهر به في مجال الدعارة و ممارسة الرذيلة بعد أن فقدت الأمل في أن تمارس حياة نظيفة والكل يراها غير طبيعية كما تقول.

و عادة ما ينشأ اسم الشهرة عند المجرم، بغرض المزاح أو الاستهزاء لدواعي جسدية فيزيولوجية، منذ طفوته، و يستمر معه إلى مراحل متقدمة من عمره، ولا يفارقه، و يلازمه بالرغم عنه، وهو الأمر الذي قد يتسبّب في مشاكل نفسية وعقد ليس من السهل التخلّص منها، كما هو حال المبحوث (المقابلة رقم 7) البالغ 40 سنة الملقب ب " السنفور " للدلالة عل قصر قامته و صغر حجمه، يسكن بمكان فوضوي " الشاطو " بحي سيدي البشير وهران، مسبوق في العديد من قضايا الاخلال بالنظام العام والمشاجرة. يقول: "إن قصر قامتي أمر وراثي (بيولوجي) كان الكل في الحي، إما مستهزئين أو مازحين ينادونني بالسنفور..."ـ نسبة إلى رسم كرتوني " السنافر " أو **(Les schtroumpfs)**[47]ـ و يضيف أنه لم يكن يتوقع أنه سيشتهر بهذا الاسم الذي يقول أنه كان السبب في انحرافه. فلا شك أنّه الشعور بالنقص و محاولة تأكيده لهذا الاسم من خلال الاعتداءات و عدم التخلي عنه، لأنه أصبح جزءا أساسيا من هويته الانحرافية فأنا يقول: " موجود باسم سنفور و اشتهر به ... و من خلاله اكتشفت ذكائي و مهاراتي القيادية بالرغم من أنني لم أتعلم كثيرا في المدارس.." يقصد بذلك مستواه التعليمي الذي لم يتجاوز الثانية متوسط.

و بمستوى لم يتجاوز الرابعة ابتدائي و في سن 26 عاما (المقابلة رقم 16) المشتهرة في مجال الدعارة باسم " الجابونية " الذي اقترن بها نظرا لمظهرها و خاصة شكل عينيها الذي يشبه اليابانية، و الذي تميّزت به، حيث بدأت تجلب إليها أنظار المعجبين بها من الذكور، فقادها ذلك تقول إلى حد الانحراف "خاصة أن هذا الاسم يخفي هويتي الحقيقية...." و هكذا تكون " الجابونية " عينة من الذين كان العامل البيولوجي سببا مباشرا في نشأة اسم الشهرة في علم الانحراف و الجريمة.

2. العامل النفسي و الاجتماعي:

يتفق علماء المدرسة النفسية منذ العالم فرويد، على ان المجرم شخص لم يتمكن من التحكم كفاية في نزواته، أو لم يتمكن من التسامي بها في سلوكيات مقبولة اجتماعيا. فالسلوك الإجرامي حسبهم هو التعبير المباشر عن الحاجات الغريزية، والتعبير الرمزي

---

[47] هي شخصيات خيالية صغيرة الحجم، زرقاء اللون، وتعيش في الغابة

عن الرغبات المكبوتة، فسيكولوجية المجرم غالبا ما تكون مضطربة بين الاندفاع والأنانية أمام الإحساس بالظلم والشعور بالنقص، الذي يكون مردّه إلى خلل عضوي جسماني أو النقص الاجتماعي، و في كلتا الحالتين، يسعى المجرم إلى التعويض لتحقيق ذاته بارتكاب الجريمة، و حمله اسما مستعارا يشتهر من خلاله، فيختار لنفسه أسماء توحي بالضخامة و قوة الوجود، كأن يلقب بالنمر مثلا، أو الأسد، أو يختار اسما لأحد كبار المجرمين المعروفين على المستوى العالمي مثل " أسكوبار " و قد تكون دلالات هذه الأسماء، لا تمت لشخصه بأي صلة. بل جاء اختياره لها فقط لتغطية ذلك النقص وبالتالي جذب الانتباه، كما تبيّن لنا ذلك عند احدى المبحوثات من عينتنا (المقابلة رقم 14) المدعوة " ماجيك "، هذا الاسم الذي اختارته لنفسها لتتميّز و تثبت لنفسها أنها قادرة على تحقيق ما لا يستطع عليه الكثيرات تقول " عندما يكون الانسان فقير، أو غير متعلم هذا لا يعني أنه ضعيف، بل يستطيع أن يحقّق ما يرغب فيه، و هذا ما فعلته.. لذلك فأنا ماجيك.."

يؤدي العامل الاجتماعي كالفقر، دورا كبيرا في الاضطرابات النفسية،[48] كما أثبتته العديد من البحوث العلمية، فالاضطرابات النفسية، تعني عدم وجود توازن عند الشخص المضطرب، بين حاجاته و رغباته الذاتية. ممّا يعوقه عن ممارسة حياته الطبيعية و قد يلجأ إلى الانحراف عن قواعد المجتمع الذي يعيش فيه. و هذا ما تجسّده (المقابلة رقم 9) البالغة من العمر 40 سنة، مستواها جامعي، مسبوقة في 5 قضايا جلّها في مجال السرقة. تنتمي الى عائلة كثيرة العدد، تعاني من ظروف اجتماعية مزرية بسبب الفقر وعند التحاقها بالجامعة، أصبحت ترى الفارق بينها وبين الأخريات من ذاوي العائلات الميسورة، هنا بدأت تضطرب أحوالها النفسية، لشعورها بالنقص المادي، فاندفعت تقول: "نحو عالم (المليو) ... بدأت بالسهر في الملاهي الليلية، ثم تحوّلت إلى استدراج الرجال الاثرياء للسطو على اموالهم..." و من بينهم رجل اعمال من الشرق الجزائري استولت على حقيبته التي تحتوي على 2 مليار سنتيم، كان يحملها معه لغرض ما. و بعد القبض عليها كتبت الصحافة عن هذه

---

[48] تظهر معظم الدراسات النفسية أن هناك علاقة مباشرة بين الفقر والأمراض النفسية، وكلما انخفض الوضع الاجتماعي والاقتصادي للفرد كلما ارتفع خطر الإصابة بمرض نفسي..

الجريمة و بالخط العريض " طالبة جامعية تنهب 2 مليار سنتيم من رجل اعمال " فاشتهرت بهذا الاسم " 2 مليار " الذي تفتخر به، و هي تتحدث بطريقة مترفعة و نظرات مشدودة إلى الاعلى، تعبّر عن رفضها لواقعها الفقير، وتطمح للعيش في عالم الاثرياء، حتى و إن كان بالسرقة و الانحراف الخلقي.

والامر نفسه ينطبق على المبحوثة (المقابلة رقم 12) عزباء تبلغ 29 سنة مستواها التعليمي ابتدائي، مسبوقة بعدّة قضايا في مجال المتاجرة بالمخدرات. مشهورة باسم " كبيتال " إشارة إلى المال، تقول: " دفعتني الحاجة الى أن أدخل عالما كان حكرا على الرجال، هو تهريب المخذرات، استدرجت إليه شيئا فشيئا، حتى أصبحت أقوم بعملية التهريب عن طريق الحقيبة (الكابة) .... مكنني ذلك من جني ثروة مالية....."، حتى اصبحت مقصدا للاستدانة منها من طرف معارفها، والمقربين لها، الذين لقبوها ""بالكبيتال". و ما يؤكد حلتها النفسية المرضية، أنها أضافت قائلة: " حتي وان مرّ يوم لا املك فيه دينار واحد، اشعر بالافتخار... اسم شهرتي يكفني..) ثم تضحك لدرجة القهقهة و تضيف (اسمي يخدم عليا).

و في حالات أخرى، يكون اسم الشهرة، هو السبب المباشر في اضطراب صاحبه النفسي خاصة عندما يقترن و يلتصق به للاستهزاء و السخرية، حينها يتحول الغضب المكبوت لديه من هذا الاستهزاء و السخرية، إلى رغبة في الانتقام، تحت ضغط التصورات الاجتماعية، ليس فقط ممّن الصقوا به هذا الاسم و لكن من المجتمع بكامله، متمردا ومنحرفا عن ضوابطه و قيمه. كما هو حال المدعو " الروجي " المقابلة (رقم 6)، والمدعو" سنفور " (المقابلة رقم 7) و " العوجة " اللّذين سبقت الاشارة إلهم.

و من العوامل الاجتماعية، ما تتولد عنه بعض الظواهر الآفة في المجتمع، مثل اعتياد السهرات بارتياد الملاهي الليلية، حيث المجون و تعاطي الخمر و المخدرات و ما إلى ذلك من السلوكيات المنحرفة، التي تجمع نفس الاشخاص في كل ليلة، منهم مريدوها ومنهم العاملون بها، مغنيين و مغنيات و راقصات، تسقط غالبيتهن في ممارسة الدعارة وتشتهرن بأسماء مختلفة، ترتبط في دلالاتها بطبيعة المكان، مثل اسم " الزهوانية " الذي تشتهر به المبحوثة (المقابلة رقم 15) 29 سنة، مطلقة ذات مستوى 9 أساسي، لها سوابق عديدة، منها الزنا والدعارة. تقول ان من أطلق عليها هذا الاسم هم (أصحاب المليو) أي المكان الذي تسهر فيه، لأنها تشبه مغنية الراي صاحبة الاسم ـ مع الاشارة إلى أنها هي أيضا (المغنية)، تشتهر بهذا الاسم و ليس اسمها الحقيقي ـ و بهذا الاسم تقول المبحوثة " اشتهرت في الميليو ـ و هنا تقصد ممارسة الدعارة ـ لدرجة أصبح فيها هذا الاسم يضايقني... و يجلب لي المشاكل، و الملاحقة من طرف الشرطة، ما ان تقع حادثة سواء مشاجرات او قتل باي حانة، إلا واستدعيت من قبلهم للتحقيق....(اسمي جابلي غير الهموم) اصبحت به أعرف حتى في باقي ولايات الوطن وحانات بجاية وغيرها ولكن رغم هذا انا افتخر به (اسمي يخدم عليا)..." وتضيف " أصبح اسمي الحقيقي لا ينادني به سوى أفراد عائلتي، و هكذا فأنا أتخفى وراء اسم شهرتي الذي اصبح جزء من حياتي..."

فإذا كان السلوك الاجرامي ما هو إلاّ انعكاس لبعض العوامل الاجتماعية، فكذلك هو اسم الشهرة لدى المجرم، قد يستند في نشأته الي أسباب تتعلق بالظروف الخارجة علي الفرد سواء الظروف السيكولوجي كالاضطرابات النفسية، أو الظروف الاجتماعية و الاقتصادية كالفقر، وغيره من الظروف المحيطة.

3. ارتباط اسم الشهرة بطبيعة الجريمة:

إضافة إلى ما يمكن أن يساهم به العامل البيولوجي و العامل الاجتماعي و النفسي، في نشأة اسم الشهرة لدى المجرمين، نجد أيضا أن طبيعة النشاط الاجرامي و أسلوب

ارتكاب الجريمة، هي من العوامل الأساسية في نشأة بعض هذه الأسماء، سواء كانت أسماء:

أ. تشير إلى طريقة ارتكاب الجريمة:

"كالخفاش " (المقابلة رقم 2) يبلغ 30 سنة، اشتهر بهذا الاسم، نظرا لطبيعة نشاطه الاجرامي و طريقته في تنفيذ السرقة بالخطف و كسر المحلات ليلا فقط، أما في النهار فهو نائم، تماما كما يفعل الخفاش ذلك الحيوان الثدي الذي ينام في النهار و يصطاد فرائسه في الليل.

يسكن " الخفاش " في حي سيدي الهواري، يصطاد فرائسه مع حلول الظلام الدامس يتميز بلمعان عينيه وخفة سرعته. مسجل فيما يزيد عن 15 قضية سرقة، تمت كلّها بنفس الطريقة. يقول أنه أُطلق عليه هذا الاسم من طرف ابناء حيّه، وعناصر الأمن الحضري (7)، أغلب ضحاياه من مستعملي الطريق المؤدي الى معلم وحصن " سانتاكروز" من سواح و غرباء عن الحي، يرصدهم ليلا عن طريق اختفائه بين الاحراش الغابية وتسلق الاشجار، ثم يقوم بخطف هواتفهم النقالة ومجوهراتهم، يفعل ذلك بصفة اعتيادية حتى بات يتهم في كل عمليات الاعتداء و السرقة في المنطقة، و لو لم يكن هو مرتكبها يقول: ان وصمه بهذا الاسم جعله محل مطاردة من طرف الشرطة، و اعتباره متورطا في كل قضايا هذا النوع الاجرامي (السرقات بالخطف) يقول: " أي سرقة تحدث يأتوا بالخفاش...".

وايضا المدعوة " بيماهة " (المقابلة رقم 11)، بالغة من العمر 39 سنة، مطلقة مستواها التعليمي ثانوي، المحكوم عليها في قضية القتل العمدي مع سبق الاصرار والترصد بعد سرقة الضحية. تقول: اشتهرت بهذا الاسم بعد أن أطلقه علي المحيطين بي وعناصر الامن، نسبة لامتلاكي لدراجة نارية نوع يماها **(Moto Yamaha)** غالية الثمن... وكوني أول فتاة بالحي تقتحم مجال قيادة الدراجات النارية ... كما انطبق هذا الاسم على ما أتميّز به من اندفاعية وسرعة في قيادة الدراجة النارية عند تنفيذ السرقة ...."

و إذا كانت هذه المبحوثة، استخدمت دراجة نارية من نوع " يماها " كوسيلة و طريق للسرقة، فالمبحوثة (مقابلة رقم 14)، استخدمت قدراتها على الجذب بذكائها و مظهرها الخارجي، لتحتال على ضحاياها، فاشتهرت باسم " ماجيك " هته الكلمة (Magique) التي تعني باللغة الفرنسية ما هو من السحر أي خارق للطبيعة (surnaturel)، لخّصت أسلوبها و طريقتها في النصب، تقول: " نظرا لما اتميز به من جاذبية لا سيما مظهري وأناقتي وقدرتي على اقناع الآخر، كنت دائما أتمكّن من تنفيذ عدّة جرائم متعلقة بالنصب والاحتيال، في عدّة مجالات... كأن أَعِدُ ضحاياي، بتمكينهم من سكنات، او تأشيرات السفر ... الخ، لسلبهم اموالهم... طريقتي هذه جعلت المقرّبين ورجال الضبطية القضائية ينعتوني بالماجيك." وتضيف: " و حتى الضحايا، اثناء المحاكمات، يعترفون بأنني سحرتهم بكلامي و ابتساماتي... (هاذي هي الخبزة كل واحد كيفاه يجيبها)."

ب.أسماء شهرة تشير إلى نوع الجريمة:

" كالراس " (المقابلة رقم 4) يبلغ 43 سنة مستواه التعليمي ثانوي، متزوج، اشتهر بهذا الاسم لقدرته على التخطيط و التدبير في قيادة عماليات ترويج المخدرات ضمن جماعة اجرامية منظمة عابرة للحدود، و تزوير الوثائق و محرّرات رسمية. يقول: " عرفت بهذا الاسم " الراس " في أوساط المافيا عبر الحدود الجزائرية / المغربية، وحتى خارج الوطن ليبيا، مصر، وفرنسا، نسبة لما امتلكه من حنكة في طريقة التخطيط لإنجاح العشرات من الصفقات المبرمة في مجال تهريب المخذرات. خاصة فيما يتعلق بتأمين المنافذ للإفلات من قبضة الحواجز الامنية.... ما من صفقة اشرف عليها إلا وتنجح، حتى أصبحت محل طلب واهتمام كبار بارونات المخذرات الدوليين..." . فقد ارتبط اسم شهرته بنوع الجريمة المتمثلة لديه في عملية التدبير و التخطيط لجريمة ترويج المخدرات و التزوير.

و من بياناتنا الميدانية ما يشير إلى ارتباط اسم الشهرة عند المنحرفين و المسبوقين قضائيا، بنوع الجريمة، اسم " 2 مليار " الذي تشتهر به المبحوثة (المقابلة رقم 9) واسم "كبيتال" الذي تشتهر به المبحوثة (مقابلة رقم 12) ـ سبقت الاشارة إليهن ـ هذان الاسمان الذان يشيران مباشرة إلى نوع الجريمة و هي السرقة.

و ما يشير أيضا إلى ارتباط اسم الشهرة بنوع الجريمة، اسم " داعش " الذي اشتهر به المبحوث (المقابلة رقم 5) البالغ من العمر 38 سنة اعزب ذو مستوى تعليمي ابتدائي ينحدر من ولاية غليزان، و القاطن حاليا بمنطقة سيدي البشير، مسبوق قضائيا في ازيد من 25 قضية تزعمها، 5 قضايا جنائية، منها الخطف مع التعذيب، المتاجرة بالمخذرات، و الاخلال بالنظام العام. اتضح من خلال إجاباته أن اسم "داعش " اقترن به وبأفراد عائلته كلّهم، نظرا لاقترافهم العديد من جرائم البطش و التقتيل و حرق للمنازل و جرائم أخرى، بالحي الفوضوي الشاطو الذي يسكنه. و هو ما يقترفه من عمليات ، ذلك النظام المعروف إعلاميا بمنظمة داعش. أي ما يشير إلى نوع الجريمة.

هؤلاء و غيرهم ممّن يحملون أسماء يشتهرون بها في المجال الاجرامي، ترتبط في دلالاتها بطبيعة الجريمة، سواء كانت دلالة مباشرة، كتلك الاسماء التي يحملها عدد من أفراد عينتنا من المسبوقين قضائيا، أو كانت دلالة غير مباشرة، كتلك الأسماء التي يستعيرها بعضهم عن أخطر المجرمين و المعروفين على المستوى العالمي و المتورطين في قضايا الجريمة المنظمة و العابرة للحدود، مثل " بابلو اسكوبار " الذي يوحي مجرد اسمه بنوع الجريمة و النشاط إجرامي، لقّب به أحد أخطر المروجين للمخدرات، و اشتهر به في منطقة الشرق الجزائري.

فأغلب هذه الاسماء، تتناسب مع طبيعة او نوعية الجريمة المرتكبة من قبل أصحابها سواء من ناحية التسمية، أو الكيفية التي تنفذ بها الجرائم التي يقترفونها او يتورطون فيها.

هذاو قد يرتبط اسم الشهرة عند بعض المنحرفين بالمنطقة أو البلد الذي ينحدرون منه، أو ولدوا فيه، مثل " المروكية " الاسم الذي تشتهرت به المبحوثة (المقابلة رقم 10)،

نسبة إلى مسقط رأسها المغرب الأقصى أو كما يتداوله العامة من الناس باللهجة الدارجة (مروك) (Maroc). تبلغ 40 سنة مطلقة، محكوم عليها في قضية الترويج و بيع المخدرات.

ثانيا: الوظيفة الاجرامية لاسم الشهرة و كيفية تبلوره

1. اسم الشهرة كأسلوب للتضليل والتخفي :

غالبا ما تُطرح أمام المجالس القضائية على المستوى الوطني، العديد من القضايا التي يصعب الفصل فيها و تستغرق الكثير من السنوات قبل صدور الأحكام العقابية بشأنها أبرزها مشكلة تخفي بعض الجناة وراء أسماء مستعارة، و ألقاب غريبة إن لم تكن مرعبة يشتهرون بها في نشاطاتهم الاجرامية.

و لأن هذه الأسماء، لا تتوفر على شروط قانونية كالاسم الحقيقي، يصعب بداية توقيف أصحابها و القاء القبض عليهم، و في حالة ما أُوقف أحدهم، قد يتملّص من المسؤولية امام الهيئات القضائية، بحجة ان لا دليل يثبت بأنه هو الشخص المقصود، ملَمِحًا ان شخص اخر قد يكون وظّف اسم شهرته لتنفيذ جرائمه، أما إذا تم القبض على شركائه فيدّعون أثناء التحقيق، أنهم يجهلون الإسم الحقيقي للفاعل.[49] فيشكل ذلك إذن ثغرة قانونية يَنفذ من خلالها الدفاع (محامي الجاني) لتبرئته او تخفيف العقوبة لصالحه، بالرغم من أنه هو الجاني الحقيقي و مقترف الجريمة، إن لم تكن عدّة جرائم.

ألقاب غريبة و مخيفة وأسماء لحيوانات و أشياء، وأخرى مرتبطة بصاحبها لدلالات فيزيولوجية، و أخرى نفسية و اجتماعية، يختارها المجرمون للتخفي والهروب من أجهزة الأمن، فاصبح لها وظيفة اجرامية، و بالتالي سمة من سيمات الانحراف.

و ما يؤكد ذلك لدينا، هو رفض 15 مبحوثا من عينة دراستنا، من مجموع 16 التخلي عن أسماء شهرتهم، و أجاب كلّهم : " **بلا أريد أن أتخلى عن هذا الاسم** " لأن اسمي هذا يقول المشتهر باسم الرجي (المقابلة رقم 6) و البالغ من العمر 50 سنة " كان له الدور الكبير في نجاح عدة عمليات دون القاء القبض عليا من طرف

---

[49] كثيرا ما صادفتنا مثل هذه الحالات أثناء استطلاعاتنا الأولية.

الجهات الامنية..... و كان له الفضل في تملصي عدّة مرات من قبضة الحواجز الأمنية، و ذلك بإخفاء هويتي الحقيقية و انتحال هوية مزورة مختلفة في كل عملية من عملياتي..." علما أن عملياته هذه هي جرائم تبيض الأموال، وتزوير العملة الوطنية والدولية، وتقليد اختام الدولة. فقد استطاع هذا المدعو " **الروجي** " الساكن بعين الترك ولاية وهران، الذي لا يتجاوز مستواه التعليمي الطور المتوسط، أن يسجل 10 قضايا جنائية بهذا الاسم الذي اقترن به كما يقول منذ صغره، نظرا لاحمرار بشرته و الظاهر بقوة على وجهه، فصار يعرف به في مجال نشاطه الاجرامي ويوظفه في التّخفي و التضليل.

وهو ما يفعله أيضا " **ميطوطة** " (المقابلة رقم 3)، يبلغ 40 سنة لا يتعدىّ تعليمه المستوى الإبتدائي، يقطن بحي الدرب، متورط في 20 قضية جنائية وجنحية معظمها في اطار السرقات والاعتداءات والمشاجرات والإخلال بالنظام العام، وإهانة القوى العمومية. يقول أن اسمه هذا، اقترن به، نظرا لنجاحه في تنفيذ عدّة عمليات اجرامية شبيهة بما قام به أحد قدامى سكان حيّه المعروف في وسطهم (بالرجلة) في فترات ماضية. و يضيف: " إن اقتدائ بأفعال ميطوطة الأصلي، جعلني أحتفظ باسمه، لأخفي اسمي الحقيقي و لا أقع في يد العدالة... بالاضافة إلى أنه يمنحني الشهرة، و فرض الهيبة والترهيب...." . كذلك " الخفاش " (المقابلة رقم 2) في سن 30، الذي يصرّح لنا بتلقائية مباشرة: " ليس هناك أحسن من هذا الاسم للتضليل ليس فقط العدالة، و لكن أيضا العائلة و بعض المقربين..." فلابد إذن أن يخفي هويته الحقيقية كي لا يُعرف فيُنعت.

هي نفس الاجابة التي يشترك فيها كل المبحوثين في عينتنا. فحتى و إن كانت تلك الاسماء و الألقاب التي يطلقها المجرمون على أنفسهم أو يطلقها عليهم المجتمع بغرض إثارة الرعب والاشتهار بها في عالم الإجرام، فلا شك أنهم غالبا ما يتبنونها بغية التهرب من العدالة وإخفاء أسمائهم الحقيقة، ممّا يساعدهم على امتداد نشاطاتهم، عبر الأحياء و المدن، كما لاحظناه عند البعض من مبحوثينا الذين أصبحوا ينشطون خارج أحيائهم السكنية، و حتى مدنهم، مثل المدعوة " ماجيك " (المقابلة رقم 14)

البالغة من العمر 35 سنة، مطلقة، تقول إنها اكتسبت هذا الاسم لقدرتها على الجذب و الاقناع، و هو ما جعلني تضيف: " أنشط تقريبا في كل ولايات الغرب الجزائري، فأنا ماجيك..." هذا الاسم الذي جعلها أيضا تتهرب من المسؤولة الجنائية لعدّة سنوات. و نستطيع القول بأن أغلب مبحوثينا من المسبوقين قضائيا تجاوزت أعمالهم الانحرافية حدود أحيائهم السكانية بل و حتى الحدود الولائية و الاقليمية، خاصة تجار المخدرات، مثل المشهور باسم " الراس " (مقابلة رقم 4) البالغ من العمر 43، و المشهور باسم " داعش " المقابلة رقم 5 " البالغ من العمر 38 سنة ، و كذلك " الروجي " ، الذين ينتمون إلى شبكة فيما يعرف بالجريمة المنظمة داخل الوطن و خارجه.

هكذا يوظف اسم الشهرة لغرض التضليل، و محاولة التهرّب من المسؤولية الجزائية كسلوك مقصود، يتعمّده هؤلاء المنحرفين، كما أثبتته إحصائيات المجموعة الاقليمية للدرك الوطني بوهران، للفترة الممتدة مابين جانفي 2017 الى جانفي2018 [50] أين تم تسجيل 174 قضية حكم اشتهر الجناة فيها بأسماء شهرة، بعد تورطهم في العمل الاجرامي، أي كسلوك مقصود، و ذلك بهدف تضليل السلطات الأمنية والإفلات من العدالة.

[50] المجموعة الاقليمية للدرك الوطني بوهران،إحصائيات ما بين جانفي 2017 الى جانفي 2018.

2. اسم الشهرة للترهيب والتّخويف داخل الجماعة الاجرامية و خارجها:

غالبا ما يحمل اسم الشهرة عند المجرم دلالات مرعبة، خاصة عند الرؤوس المدبّرة و الشهيرة بخطورتها في القتل والنصب والاعتداءات بشتى أنواعها، و ذلك لبسط النفوذ والسيطرة على بعض الأحياء الشعبية للتخويف و الترويع، مثل " الوحش " و" الغول" و" الذئب "، و غيرها من الأسماء و الألقاب التي تشير إلى القوة و النفوذ حتى و إن كانت ألقاب **لبعض المجرمين** اشتهروا في عالم الجريمة مثل بابلو إسكوبار، الذي استعار اسمه أحد مروجي المخدرات، في منطقة جرجرة الحدودية بين ولايتي تيزي وزو و البويرة، زرع الرعب في النفوس ليجعل عددا كبيرا من الشباب أتباعا له كمتاجرين أو مستهلكين. [51]، و يتزعم أكبر شبكة وطنية للمتجارة بالمخدرات. و كذلك من الأسماء المستعارة للشهرة، التي توحي بالقوة و الشجاعة اسم " رونبو " البطل السينمائي، اسما يحمله أحد أفراد عينتنا (المقابلة رقم 1) يبلغ 53 سنة، متزوج، من سكان حي الدرب بوهران، ذو مستوى ابتدائي، اشتهر بالاعتداءات بالضرب و الجرح يقول " يعجبني هذا الاسم و أنا فخور به، لأنه يمنحني الهيبة، و يجعل الكل يخافني، أحمله منذ كنت شابا صغيرا عندما بدأت تظهر قوتي أثناء الشجارات... ثم أصبح جزء أساسي من هويتي..." و زاده شهرة في حيّه و الأحياء المجاورة. و لن يكون هناك اسما أكثر تخويف و ترهيب من اسم " داعش" الذي يحمله (مقابلة رقم 5) المتزعم لعصابة تدعى داعش بحي سيدي البشير. استطاع منافسة اخطر عناصر المافيا بنفس الحي بسدي البشير) و هذا ما جعله يتمسك بهذا الاسم لأنه يقول " ساعدني في تنفيذ عدّة عمليات في احياء مجاورة...." تلك هي نفس الإجابة التي أجاب بها المدعو " سنفور " المقابلة رقم 7 المسبوق في 10 قضايا اجرامية متعلقة بالضرب والجرح والاعتداءات بمختلف انواعها، علما أن اقترانه بهذا الاسم يعود إلى صغر حجمه. فرغم قزامة قامة هذا الشخص، الا انه استطاع من خلاله أن يزرع

[51] المصدر: https://www.echoroukonline.com/

الرعب في الحي الفوضوي المعرف باسم الشاطو أين احتلّ مكانة قيادية في حرب العصابات.

و من بين النساء في عينتنا المشهورة باسم " كبيتال " (capital) (مقابلة رقم 12) تقول أن الغرض من هذا الاسم هو جلب الهيبة داخل العصابة التي تترأسها.

و كيفما كان مصدر اسم الشهرة، فبمجرد ارتباطه بالمجرم، يكون مصدر رهبة و قلق عند الأفراد، و يصبح ذا دورِ تخويفي و ارهابي

3. أسم الشهرة للقيادة داخل الجماعة الاجرامية:

عادة ما تكون الشهرة لكبار المجرمين و أخطرهم، و لا يكون الكِبر و الخطر إلا من خلال الزعامة و القيادة، لذلك نجد أن أكثر الأسماء الاجرامية شهرة يحملها من يترأس العمليات الاجرامية، و هذا ما يشير إلى ارتباط اللقب المستعار عند هؤلاء بالشخصية السيكولوجية التي تتميز عندهم بالسيطرة و حب التسلط، حسب التفسير النفسي الذي يرى المجرم شخص يشعر بالظلم و النقص الذي يكون مردّه إلى النقص الجثماني أو النقص الاجتماعي، الذي يكون ناجما عن كبت ما كان يسعى إليه في منطقة اللاشعور، فيأخذ صور الغرور والكبرياء، و التميّز الذي يحاول تحقيقه بالخروج عن القواعد الاجتماعية، باحثا عن مكانة قيادية داخل الجماعة الاجرامية، سيمكنه منها اسم الشهرة لديه، لذلك نجد:

ـ أن بعض هذه الأسماء تأتي أحيانا من داخل المؤسسة العقابية، أين يلجأ متعودو الإجرام إلى بسط سيطرتهم داخل السجن بتكوين تحالفات يرأسها أحدهم يحمل في الغالب اسما غير اسمه الحقيقي.

ـ و كذلك خارج أسوار السجن، تؤدي أسماء الشهرة لدى المجرمين، أدوارا قيادية يوحي بها في كثير من الأحيان ما يحمله الاسم نفسه من دلالات مثل " الراس " (المقابلة رقم 4) ذو مستوى تعليمي ثانوي، يشتهر بهذا الاسم لقدرته على التخطيط و التدبير في قيادة عماليات ترويج المخدرات و تزوير الوثائق الرسمية ـ كما سبق توضيح ذلك ـ مع الاشارة إلى أنه الوحيد من أفراد عينتنا الذي يرغب في التخلي عن

هذا الاسم، يقول: " لا يعجبني لأنه لا يعبّر عن وضعي القيادي، هو فقط يشير إلى أنني أنا من يقوم بعمليات التخطيطّ .... أفضل اسم " البوص " فهو أكثر شهرة وهيبة..." فما إجابته هذه إلا تأكيدا على أن الغرض من اسم الشهرة هو قيادة الجماعة الاجرامية.

و من الأسماء التي تحمل دلالاتها القيادية اسم " عدالة " (المقابلة رقم 8) البالغ من العمر 35 عاما، لم يتجاوز الطور الابتدائي في تعليمه، يقول اقترن به هذا الإسم نسبة لتزعّمه عمليات السرقة و الاعتداءات (15 قضية) التي يرى أنه يسترجع من خلالها حقه بيده بعيدا عن مجريات العدالة، " نجيب حقي بيدي ". بحجة انه وقع ضحية في قضايا اجرامية سابقة ورغم وصولها الى العدالة، لم تكن الأحكام الصادر من قبل الهيئة القضائية في حق المتهمين المعتدين عليه، متناسبة مع جسامة الأضرار المعنوية والمادية التي ألحقت به. فتولّدت لديه رغبة في الانتقام لنفسه تحت اسم " عدالة " الذي اشتهر به. كانت هذه قناعاته الخاصة جعلته يؤسس جماعة من أشرار التفوا حوله، فكانت له رياستهم و السيطرة عليهم.

أما " داعش " (المقابلة رقم 5) ـ سبق الإشارة إليه ـ يقول: " لا أرغب في التخلي عن هذا الاسم، الذي تُنعث به كل عائلتي، لأنه يشهرني و أصبح ملازما لي أكثر من اسمي القانوني... بالإضافة، إلى أنه يمنحني القدرة على زعامة الجماعة..." و هذا ما يشير إلى أنه يوظف اسمه للقيادة و الشهرة.

و إذا كان اسم " داعش " اسما مستعارا لُقبّت به عائلة هذا المبحوث، فإن اسم "الزنجبيل" هو اللّقب الحقيقي لعائلة أحمد زنجبيل الذي تحوّل إلى بارون المخدرات[52] قبل أن يتوفى، تمكّن من خلال اسمه هذا، أن يتربع على كرسي القيادة و الزعامة وتسيير شبكة اجرامية اقليمية و عالمية...

و من مؤشرات هذا الارتباط بين اسم الشهرة لدى المجرم و القيادة، نلاحظ أن أعمار هؤلاء المبحوثين، لا يقل عن 29 سنة، و أغلبهم بعدد 11 مبحوث و مبحوثة من مجموع 16، يفوق سنّهم 30 عاما منهم 2 تجاوزا 50 سنة، فلا شك إذن أنهم في سن

---

[52] المصدر السابق

المتبوعين و ليس التابعين، بحكم الخبرة و الشهرة التي تمدّهم بها أسماءهم في ميدان الجريمة والانحراف.

فقد تبيّن إذن أن أغلب هؤلاء المجرمين، إنما يوظفون أسماء شهرتهم في القيادة والتخطيط سواء كان ذلك من أجل تحقيق الفعل الاجرامي، أو التمكن من التضليل والإفلات من العدالة.

ـ نتـــائج العمل:

إن أما تثيره ظاهرة انتشار أسماء الشهرة عند المجرمين من استفهامات، قد يتجاوز ذلك السؤال المجرّد عن لماذا يطلق هؤلاء ألقابا على أنفسهم، لأنه و عند الأغلبية منهم لم يختاروا هذه الالقاب أو الاسماء بأنفسهم، إنما أطلقها عليهم المجتمع، و ألصقها بهم فاشتهروا بها، تحت تأثير المحيط الذي يمارس قهرا عليهم، سواء كان المحيط الأسري الداخلي، أو المحيط الخارجي، كالحي أو الجماعة. و لهذه الاسماء دلالاتها المختلفة ممّا يجعل لها تأثيرا مباشرا على أصحابها، لأنها قد تصفهم بما يجلب لهم العار للاستهزاء و السخرية، من عيوب جسدية أو خلقية، و بيولوجية، فيزيزلزجية، توصمهم بها، و هذا نوع من رد الفعل الاجتماعي، الذي يفسر سلوك المنحرف حسب ما يذهب إليه " تاننبوم " و "أدوين ليمرث" في تأثير الوصم على السلوك المنحرف، الذي يتجسد في تلقيب المجتمع للفرد و وصمه بهذا اللقب أو الاسم.

أما و قد يختار هؤلاء المنحرفين أسماءهم، فغالبا ما يكون ذلك بعد الوقوع في الانحراف و ارتكاب الجريمة، مثل تلك الاسماء التي يشتهر بها البعض منهم داخل السجن، كما أثبته الاحصائيات السنوية للمجموعة الاقليمية للدرك الوطني بوهران، ما بين جانفي 2017 / إلى جانفي 2018، بوجود 176 قضية حكم في حق بعض المجرمين، و الحاملين لأسماء شهرة من بينهم 2 فقط اقترن بهما، أسماء شهرتهما، منذ الصغر، أما الباقي منهم، فقد اشتهروا بأسمائهم بعد دخولهم مجال الجريمة بهدف التضليل لجرائمهم والإفلات من العدالة.

و انطلاقا من هذه الملاحظات الأولية، التي أكّدتها بياناتنا الميدانية، مددنا الاستفهام إلى كيف ينشأ اسم الشهرة عند المجرم، و حوّلنا السؤال من لماذا هذا الاسم، إلى ما هي

وظيفته الاجرامية. و افترضنا للإجابة، أن نربط بين عوامل نشأة اسم الشهرة عند المجرم و العوامل المؤدية للجريمة، من خلال بعض الاتجاهات النظرية المفسرة للسلوك الاجرامي التي تربط الجريمة بشخصية المجرم و بمحيطه الاجتماعي، فكذلك نجدها تفسر في أبعادها السوسيولوجية، نشأة اسم الشهرة لديه، فهذه الاسماء لا تبتعد في دلالاتها عن تلك العوامل العضوية والسيكولوجية، و الاجتماعية لأصحابها من المحترفين للجريمة والانحراف.

يعتبر العامل البيولوجي أو العضوي، من العوامل الأكثر تأثيرا في نشأة اسم الشهرة، لأن له دلالة فيزيولوجية، يحملها المظهر الخارجي لجسم المعني، على مستوى الملامح أو التكوين العضوي، و قد تأكدت لدينا هذه الفرضية بمجموع أربع مبحوثين، من عينة بحثنا المسبوقين قضائيا، و الحاملين لأسماء الشهرة: هم: (الروجي) نسبة لاحمرار لون بشرة وجهه و اسم (سنفور)، نسبة لقصر قامته، و (العوجة) نسبة لخلل تكويني جعلها تبدو معوجة، و كذلك (جابونية)، نسبة لشكل عينيها، و إن كان هذا الاسم لا يعيبها، إلا أنه ميّزها عن غيرها، فكان له تأثير على سلوكها الانحرافي.

و غالبا ما تكون هذه الاسماء عبارة عن فضح لخلل، يُشْعِرُ صاحبه بالنقص و الدونية خاصة عندما يوصم به من طرف محيطه، فيحدث له اضطراب نفسي، يدفع به إلى الانحراف و احتراف الجريمة.

و من جهة أخرى، يؤسس الشعور بالنقص و الاضطرابات النفسية عاملا محوريا في نشأة اسم الشهرة عند المنحرفين عن القواعد الاجتماعية و المحترفين للجريمة. لأنه، و كما يتفق عليه علماء الاتجاه النفسي في تفسير الجريمة منذ العالم فرويد، على ان المجرم شخص لا يتحكم في نزواته، فيكون السلوك الإجرامي حسبهم هو التعبير المباشر عن الحاجات الغريزية، والتعبير الرمزي عن الرغبات المكبوتة، في صورة مضطربة بين الاندفاع و الأنانية أمام الإحساس بالظلم والشعور بالنقص، الذي يكون مردّه إلى خلل عضوي جسماني أو النقص الاجتماعي، و نقصد به الفقر. وفي كلتا الحالتين، يسعى المجرم إلى التعويض لتحقيق ذاته بارتكاب الجريمة، و حمله اسما مستعارا يشتهر من خلاله، فيختار لنفسه اسما يوحي بالضخامة و القوة لاستعادة الثقة، هذا ما أكّدته بياناتنا الميدانية لتَصِحّ فرضيتنا حول العامل النفسي و الاجتماعي بعدد 5 مبحوثين من مجموع العينة. من بينهم: (ماجيك) التي اختارت لنفسها اسما لتغطية شعورها بالنقص حيال الحاجة، و تُثبت لنفسها أنها قادرة إلى أن تقهر الفقر. و كذلك إسم (2 مليار)، الذي اشتهرت به صاحبته لأنها

سرقت 2 مليار سنتيم من أحد رجال الاعمال، بعد أن اندفعت نحو ممارسة الدعارة، كوسيلة لجلب الاموال و التغلب على ظروفها المزرية كما قالت. و إن كانت هذه المبحوثة لم تختار اسمها هذا، إلا أنها تفتخر به، لأنه يخفي حقيقة وضعها الاجتماعي و انحدارها من وسط فقير. و هو ما ينطبق كذلك على اسم (كبيتال)، الذي يرتبط في دلالاته بالمال الذي جمعته صاحبة هذا الاسم، عن طريق السرقة و تجارة المخدرات.

و من العوامل الاجتماعية المؤثرة في نشأة اسم الشهرة، ما يرتبط بطبيعة المحيط الذي ينتمي إليه المجرم مثل الاحياء الشعبية، ـ و قد وجدنا أن كل المبحوثين لدينا، ينحدرون من أوساط شعبية، و أحياء فقيرة، تكثر فيها الجريمة ـ و الملاهي و الحانات و أماكن الدعارة و تعاطي المخدرات، و هي من المحيط الذي ينتج الآفات الاجتماعية، و الظواهر الآفة، كالجريمة و الفساد، و يكون بالتالي من العوامل التي يتلابز مرتادوها بألقاب و أسماء يشتهرون بها داخل هذا المحيط و خارجه، مثل أسم " الزهوانية " و " الجابونية " في عينتنا.

فكما هو السلوك الاجرامي انعكاس لبعض العوامل الاجتماعية، فكذلك هو اسم الشهرة لدى المجرم، قد يستند في نشأته الي أسباب تتعلق بالظروف الخارجة علي الفرد سواء الظروف السيكولوجي كالاضطرابات النفسية، أو الظروف الاجتماعية و الاقتصادية كالفقر، وغيره من الظروف المحيطة.

و بالإضافة إلى دور العامل البيولوجي و العامل الاجتماعي و النفسي، في نشأة اسم الشهرة لدى المجرمين، وجدنا، أن طبيعة النشاط الاجرامي و أسلوب ارتكاب الجريمة، من العوامل الأكثر تأثير في نشأة بعض هذه الأسماء، بعدد 6 من مجموع 16 مبحوث و مبحوثة، و سواء كانت أسماء:

ت. تشير إلى طريقة ارتكاب الجريمة: كأسم " الخفاش " و هي طريقته في ارتكاب السرقة و الاعتداءات، التي تشبه هذا الطائر الثدي، الذي ينشط في الليل و يختفي في النهار و اسم " يماهة " الذي اشتهرت به صاحبتها نظرا لاستخدامها دراجة نارية في السرقة، و اسم " ماجيك " و هو أسلوب اشتهرت به إحدى المبحوثات للنصب و الاحتيال.

ث. **أو أسماء شهرة تشير إلى نوع الجريمة:** كاسم " الراس " الذي اشتهر به صاحبه في جريمة التخطيط و التدبير، بقيادة عماليات ترويج المخدرات ضمن جماعة اجرامية

منظمة عابرة للحدود، و اسم " 2 مليار " و اسم " كبيتال" هذان الاسمان اللذان يشيران مباشرة إلى نوع الجريمة و هي السرقة. و اسم " داعش " الذي اشتهر به صاحبه، لاقترافه العديد من جرائم البطش و التقتيل و حرق للمنازل و جرائم أخرى، مثل تلك التي يقترفها ذلك النظام المعروف إعلاميا بمنظمة داعش. أي ما يشير إلى نوع الجريمة.

و من فرضياتنا التي صُغناها أيضا، أن لإسم الشهرة وظيفة و دور إجرامي، فقد يوظف لغرض التخفي و تضليل العدالة، و هو ما استخلصناه من بياناتنا الميدانية، باشتراك كل المبحوثين في نفس مضمون الاجابة، التي مفادها أنهم يتبنون هذه الاسماء، بغية التهرّب من العدالة وإخفاء أسمائهم الحقيقة، ممّا يساعدهم على امتداد نشاطاتهم، عبر الأحياء و المدن، و بالتالي شهرتهم.

و لأن أغلبية اسماء الشهرة عند المجرمين، تحمل دلالات مرعبة، خاصة عند الرؤوس المدبّرة و الشهيرة بخطورتها في القتل والنصب والاعتداءات بشتى أنواعها، نجدها توظف أيضا لبسط النفوذ والسيطرة على بعض الأحياء الشعبية للتخويف و الترويع، كما دلّت عليه تحليلاتنا لبعض اسماء الشهرة من عينتنا، مثل " الخفاش " " داعش" " ميطوطة " وغيرهم الذين تشابهت اجابتهم في استخدام الاسم لفرض الهيبة و زرع الخوف داخل الجماعة و خارجها. و عن طريق الخوف و الهيبة، تساعدهم هذه الاسماء على زعامة و قيادة الجماعة الاجرامية و العصابات التي ينتمون إليها، إن لم يكونوا هم مؤسسوها، حيث وجدنا، أن لأسماء الشهرة لدى المجرمين، أدوارا قيادية، يوحي بها في كثير من الأحيان ما يحمله الاسم نفسه من دلالات مثل: " الراس " و " عدالة " و داعش " و كل مبحوثينا باستثناء الناشطات في مجال الدعارة، أكّدوا على أن أسمائهم هذه، إنما تزيدهم شهرة برئاسة العصابة و قيادتها.

و من نتائج ما توصلنا إليه أن ظاهرة انتشار اسم الشهرة، ترتبط ببعض المتغيرات و الدلالات المفسرة للإنحراف، و التي تعتبر من خصائص السلوك الاجرامي، كالمستوى التعليمي المتدني و الشبه المنعدم، الذي يشترك فيه كل أفرد عينتنا من المبحوثين، حيث وجدنا أحدهم أمي، أما الأغلبية فلا تتجاوز المستوي الابتدائي بعدد 07 من مجموع 16، و 4 بمستوى متوسط، في حين يبقى المستوى الثانوي بعدد 3 منهم فقط ، و آخر بمستوى جامعي.

كما لاحظنا، أن أعمار هؤلاء المبحوثين، لا يقل عن 29 سنة، و أغلبهم بعدد 11 مبحوث و مبحوثة من مجموع 16، يفوق سنّهم 30 عاما منهم 2 تجاوزا 50 سنة، فلا شك إذن أنهم في سن المتبوعين، بحكم الخبرة و الشهرة التي تمدّهم بها أسماءهم في ميدان الجريمة والانحراف.

أما عن أوضاعهم الاجتماعية، ـ و التي تعتبر من أهم المؤشرات في تحليل السلوك الاجرامي ـ فقد ميّزها الفقر و و انحدارهم من أحياء شعبية و مهمشة، أغلبهم مطلقين بعدد 8 مبحوثين منهم 6 نساء، ينشطن كلّهن في مجال الدعارة.

إذن تعتبر هذه الاوضاع الاجتماعية، بالإضافة إلى تلك البيولوجية و النفسية، متغيرا ت أساسية في نشأة اسم الشهرة و توظيفه عند المجرمين.

خاتمة

ترتبط ظاهرة انتشار اسم الشهرة عند المجرمين و المسبوقين قضائيا، بالظاهرة الاجرامية في المكان و في الزمان، فهي ظاهرة اجتماعية، تتفاعل عبرها العديد من المتغيرات العالقة بالسلوك الانساني في مختلف مجالاته، الاقتصادية، السياسية و الثقافية، ابتداءا من اختيار الاسم نفسه، ثم تبلوره، إلى غاية شهرته.

فمثل هذه الاسماء، لا تجد لها صدى و بالتالي انتشارا، إلا في محيطها الثقافي الذي ترمز له الدلالات اللغوية، سواء المحلية، حيث نجد بعض الاسماء التي لا تفهم إلا داخل المجتمع نظرا لاختلاف اللغات و اللّهجات، أو دلالات عالمية، عندما يستعير المنحرفون ألقابا لأخطر المجرمين في العالم، و هو ما يؤشر على التفاعل الثقافي. كما لا يبتعد اسم الشهرة عند هؤلاء المنحرفين خلال تبلوره، عن الواقع الاجتماعي و الاقتصادي المعاشّ، إذ نجده يرتبط، بطبيعة المحيط الذي يتفاعل فيه هؤلاء الملقّبين، كالأحياء الفقيرة المكتظة والأحياء الفوضوية، أو أماكن الملاهي الليلية المنتشرة داخل المجتمع و خارجه، حيث المجون و تعاطي الخمر و المخدرات و ما إلى ذلك من السلوكيات المنحرفة، المتمردة على القواعد الاجتماعية، و التي تقود إلى الجريمة بمختلف أنواعها و أشكالها، و ما دامت الجريمة قائمة، تنمو و تتطور، يبقى اسم الشهرة عند فاعليها ظاهرة آخذة في الانتشار، لأن هذا الأخير، له دور و وظيفة اجرامية، تكمن في تضليل الأمن و مختلف أجهزة محاربة الجريمة في المجتمع الكبير.

قائمة المراجع:

- باللغة العربية

1. القران الكريم
2. ألفريد أدلر، https://www.abjjad.com
3. إحسان طالب، الجريمة و العقوبة و المؤسسات الاصلاحية، دار الطليعة للطباعة، بيروت 2002
4. إسحاق إبراهيم منصور، موجز في علم الإجرام وعلم العقاب، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2 1991
5. الحسن إحسان محمد، علم الاجرام، دار المعارف، بغداد 2001
6. السيد رمضان، الجريمة و الانحراف من المنظور الاجتماعي،المكتب الحامعي الحديث، الأسكندرية.
7. سعيد عيادي، حديث لقناة الجرائر الالكترونية، **/ttp://www.algeriachannel.net/2012/02**
8. سمير عطا الله ، الاسم المستعار، مجلة الصياد اللبنانية وصحيفة الأنباء الكويتية 29 سبتمبر 2016 رقم العدد 13820
9. على معمر عبد المؤمن، البحث في العلوم الاجتماعية ،الوجيز في الاساسيات والمناهج التقنيات،ط1، منشورات جامعة 7 اكتوبر ،ليبيا،2008
10. عبود السراج، علم الاجرام و علم العقاب، جامعة الكويت، 1981
11. فريدريك معتوق، معجم اللغة العربية، دار أكاديميا، بيروت، لبنان 1998
12. محمود عبد الله الوركان، مبادئ علم الاجرام، وائل للنشر ط 2008
13. مصطفى العرجي ، دروس في العلم الجنائي، مؤسسة نوفل، لبنان، 1987
14. محمد نصر محمد، علم الإجرام، الراية للنشر والتوزيع ط 1 سنة 2013.
15. مصطفى بالحميدي، النظريات المفسرة للسلوك الاجرامي (النظريات الاجتماعية كنموذج)، مدونة المدرسة القانونية المغربي: https://ecoledroitmarocaine.blogspot.com
16. ناجي محمد هلال، الاتجاهات النظرية و المنهجية الحديثة في دراسة الانحراف الاجتماعي، المجلة العربية للدراسات الأمنية، العدد 23 ، 2002
17. هشام الخالدي، عصابات أردنية تُطلق ألقاباً "غريبة" على أنفسها لتحقيق البروز والشهرة، الموقع الالكتروني:https://www.sarayanews.com/article/247412

علاقته الجريم	الغرض منه	مصدر نشاته	اسم الشهرة	عدد السوابق القضائية	القضية المتابع بها	الحي السكني	المؤهل العلمي	ة المدنية	نس

ـ المصادر

1. المرسوم 70 . 20 المؤرخ في 19 فيفري 1970 المتعلق بالحالة المدنية " المادة 55،56،57".
2. المرسوم 105/72 المؤرخ في 1972/7/7، و القانون رقم 08/14 المؤرخ في 09 أوت 2014 المتمم و المتضمن قانون الحالة المدنية
3. المجموعة الاقليمية للدرك الوطني بوهران،إحصائيات ما بين جانفي 2017 الى جانفي 2018.

ـ قواميس:

1. الموسوعة القانونية، الموقع الالكتروني، https://elawpedia.com/view/17
2. قاموس المعجم الوسيط، الموقع الالكتروني: https://www.almaany.com/ar/dict/ar

ـ جرائد و مجلات:

1. جريدة الخبر ، **ش. نبيل / تيبازة: ب.سليم / بومرداس: زين سليم/ سيدي بلعباس: م.ميلود، أسماء ارعبت الجزائريين، الموقع الالكتروني:** https://www.elkhabar.com/press/article/99033
2. جريدة الفجر، إيمان خبادنشر، ألقاب مستعارة لعصابات تحترف ابتزاز المواطنين، يوم 21,01 2013

باللغة الفرنسية:

1. , Les surnoms les plus célèbres de l'Histoire, Éditeur : Pygmalion, Daniel Lacotte 2010

ـ مصادر أخرى:

1. http://www.k-tb.com/article/maqala
2. سفاح تارودانت ,أخطر مجرمين في المغرب، https://www.youtube.com/watch?v=ABCkCZ2SvW4
3. https://www.echoroukonline.com
4. https://www.annasronline.com/index.php/2014
5. https://www.youtube.com/watch.

الملاحق

ج	ابتدائي	الدرب	الضرب و الجرح العمدي	5 قضايا	رومبو	ولوجه الاجرام	فرض الهيبة
ل	امي	سيدي الهواري	السرقة بالكسر والخطف	15قضية	خفاش	مقرون بإقترافه السرقة	تضليل وفرض الهيبة
ل	ابتدائي	الدرب	المشاجرات السرقات الاعتداءات	20قضية	ميطوطة	حادثة	الهيبة واتمويه
ج	ثانوي	بئر الجير	المخدرات والتزوير	14 قضية	الراس	التخطيط والتدبير	التضليل والقيادة
ب	ابتدائي	سيدي البشير	المخذرات الاخلال بالنظام العام الخطف.....	25 قضية	داعش	الولوج لعالم الجريمة	الهبة والزعامة والترهيب
ج	متوسط	عين الترك	تبيض الاموال تزوير اختام الدولة و العملة	10قضايا	روجي	نسبة للمظهر الفيزيولجي	تضليل والتستر عن الهوية
ب	متوسط	وهران	الاعتداءات	10 قضايا	سنفور	قصر القامة	البروز ة القيادة
ب	ابتدائي		السرقات الاعتداءات	15	عدالة	نسبة لزعامته	الهيبة والقيادة
ة	11امعي	وهران		5	2 مليار	ولوجها للجريمة	التباهي
ة	ثانوي	عين الترك	المخذرات	اول قضية	المروكية	نسبة لمسقط رأسها	لشهرة وترويج النشاط
ة	ثانوي	وهران	القتل العمدي مع سبق الاصرار	5 قضايا	يماهة	نسبة للتهورها وقيادتها	الشهرة ا
ء	ابتدائي	وهران	المتاجرة بالمخذرات	مبتدئة	كبيتال	لجنيها اموال من المخذرات	الشهرة وترأس العصابة
ة	ابتدائي	وهران	الدعارة	معتادة	العوجة	لمظهرها الفزيولوجي	لشهرة والتمييز
ة	9اساسي	وهران	النصب والاحتيال	معتادة	ماجيك	الجذبب والقدرة على الاقناع	الشهرة والظهور
ة	9 اساسي	وهران	الزنا	معتادة	الزهوانية	لاقتران الشبه مع فنانة	الشهرة والظهور
ء	ابتدائي	وهران ة	الدعارة	4 سوابق	جابونية	اشكل العين	البروز و الشهرة

جدول توضيحي لبيانات العينة

دليل المقابلة

ـ المحور الاول: البيانات الشخصية

1. الجنس: ..... 2. السن:

.....

2. الحالة الاجتماعية: ..... 4. التهمة المتابع فيها

.....

5. المؤهل العلمي: ..... 6. السوابق القضائية .....

ـ المحور الثاني: نشاة اسم الشهرة عند المجرم

1. ما هو اسم الشهرة المقترن بك؟

.....

.....

2. لماذا اسم الشهرة هذا وكيف اصبح ملازم لك؟

.....

.....

3. هل آنت أول من اشتهر به آم انك انتحلته من الغير؟

.....

.....

4. ما هي علاقة هذا الاسم بجرائمك؟

.....

.....

5. هل أنت من اخترت هذا الاسم لنفسك؟

.....

.....

6. إذا لم تختره بنفسك فهل كنت تتضايق عندما ينادونك به؟.

.....

.....

7. هل جعلك اسم شهرتك مصدر ملاحقة من قبل الجهات الامنية؟

.....

.....

ـ المحور الثالث: الوظيفة الإجرامية لاسم الشهرة وكيفية تبلوره

8. هل تتعرف عليك أجهزة الأمن على انك أنت من يحمل اسم الشهرة هذا؟

.....

.....

.....

9. ما هو دورك داخل الجماعة التي تنتمي اليها ؟

.....

.....

10. هل سبق وان أخذت حكما بالبراءة لعدم علم الأجهزة الأمنية بانك صاحب هذا الاسم رغم انك انت الفاعل؟..

.....

.....

.....

11. هل تفضل أن ينادونك دائما بهذا الاسم.

.....

.....

12. لماذا؟

.....

.....

13. كيف تتعامل مع أفراد الجماعة التي تنشط فيها؟

.....

.....

14. أنت من قمت بتأسيس هذه الجماعة؟

.....

.....

15. هل يساعدك هذا الاسم على التخفي من الأمن؟

.....

.....

16. هل سبق و أن انتحل شخص آخر اسم شهرتك؟

.....

.....

.....

17. هل استدعيت من قبل الأمن بسبب انتحال مجرم أخر؟

.....

.....

.....

18. هل يخاف منك أهل الحي الذي تسكن فيه

.....

.....

19. إذا كانوا لا يخافون منك، فكيف يتعاملون معك ؟

.....

.....

20. هل يساعدك اسم شهرتك على التخطيط ؟

.....

.....

21. هل جعلك اسم شهرتك مطلوب في مناطق أخرى من الوطن؟

.....

.....

22. هل يمتد نشاطك خارج الوطن؟

.....

.....

23. كيف تحافظ على استمرارية اسم شهرتك و انتشاره؟

.....

.....

24. هل تستخدم أسم شهرتك في التعامل مع أجهزة الأمن ؟

.....

.....

25. هل فكرت بالتخلي عن اسم الشهرة.؟

.....

.....

* نشير إلى أننا كثيرا ما كنا نظيف أسئلة أخرى لتوضيح بعض الاجابات من طرف المبحوثين، خاصة منهم الذين قابلناهم شخصيا